ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل جمعة - الثمن : 3 دراهم

السنة 36 - العدد 1035 - الجمعة 29 رجب 1424 هـ - الموافق 26 شتنبر 2003

أنفق أنفق عليك

المؤتمر السادس لجمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية ينعقد بفاس أيام 21/22/23/شعبان الأبرك 1424

العقيدة الإسلامية في بعض المسائل الكونية

تكليف الإنسان بتفضيل الخالق بالحب والطاعة

الولاية ودلالتها

وظيفة الشعر الولوي

ما لهم يحاربون الاسلام؟

هذا سؤال يحتاج إلى جواب وفي نظري أن (من جهل شيئا عاداه كما يقال)، كلمة جارية على ألسنة البعض لها مدلولها وقيمتها الثمينة من الصحة.

فمن أدرك توجه الإسلام الصحيح في إصلاح المعتقد، والتربية والحث على هداية الناس والأخذ بيدهم لما فيه مصلحتهم في شتى مناحي الحياة، وتمكن منه حب الإسلام بالدفاع عن توجهاته الصائبة بالتي هي أحسن لا يحاربه.

إذ ديننا الإسلامي دين الوسطية لا رهبانية فيه، ولا عنف، ولا تطرف، تقوي مناهجه التربوية سلطان العقل.

والإسلام يخدم مصلحة الفرد والجماعة ويحرص كل الحرص على أن تسير حياة الإنسانية في توازن مطلق بين الروح والمادة، فلا تطغى واحدة منهما على الأخرى.

فالمتشبع بالروح الإسلامية عقيدة وسلوكا يزيده التقدم المادي والتكنولوجي تواضعا للناس، كما يزيده عطفا عليه ومحبة لهم.

فإيمان المسلم الصادق لا يتركه بأن يضر بأحد ولا يدعه يعيث في الأرض فسادا.

ويمنعه إيمانه الصادق من أن يمس بكرامة أحد أو يتدخل في شؤونه الخاصة بهم (لا إكراه في الدين).

والمؤمن حقا وصدقا يعض على دينه بالنواجذ فالدين يحفظ القلوب أن تمرض، ويصون الأعراض أن تخدش.

والسبب في مراقبة نفسه لأنه يؤمن بالبعث، فيحتم عليه إيمانه الصادق الذي وقر في قلبه وصدقه لسانه أن يحاسب نفسه قبل أن تحاسب، وأن يراقب حركاته وسكناته ومعاملاته كي تسير مع الطريق المستقيم، فيجعله ذلك مهذب النفس، طاهر السريرة، يخاف الله من أعماقه، ليس من الذين يقولون: (إن هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر) ويقسمون على أقوالهم الكاذبة الضالة المضلة التي ميعت الكثير بإصرار أصحابها على الكذب قال الله جل من قائل: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذين يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون" سورة النحل، الآية:38 - 40. ولقد وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية صحيحة تؤكد صحة البعث فلا ينكره إلا كافر نعوذ بالله من سوء قضائه.

فمن ينكر البعث ولا يعتقده يحارب سلوك الإسلام وتوجهه الرباني، ولطفه بعباد الله لتناقضه التام مع معتقدنا ويحاول ظلما وعدوانا، أن يلصق بالإسلام ماهو بعيد عنه بعد السماء من الأرض.

فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يحرم الإعتداء على الغير ويأمرنا بالدفاع عن حقوق الإنسان.

خرج الإمام البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما).

فديننا الإسلامي دين المساواة والحرية والعدالة الإجتماعية، ومراعاة القيم ونشر الفضيلة والأخلاق والتكافل الإجتماعي وحسن الجوار وإشاعة السلام والوئام بين أفراد الإنسانية بصفة عامة.

فما لهم يحاربونه؟

ومن المعلوم أنهم بمشاكستهم له يناهضون العدل والمشروعية والإنصاف وإيتاء كل ذي حق حقه.

فمن تتبع ما يقال عن الإسلام والمسلمين من الدعايات الهدامة المغرضة الفارغة ينتابه ذهول من هذه الحملة الشرسة على دين الرحمة والهداية والوسطية.

فهو دين يحارب الإرهاب ويبغض من يشيعه، ويحارب الظلم والإعتداء على الغير.

وبهذا التوجه الرباني الإنساني العادل جاء الكتاب والسنة، وأسمع علماء الإسلام العالم - كله بواسطة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمنظورة - أهداف الإسلام النبيلة وعقيدته الإنسانية التي تنشر السلم والوئام والمحبة الصادقة.

فلقد قام علماء المسلمين بواجبهم في هذا المضمار أحسن قيام فلم لا يستمع لتوجيهاتهم المثالية المبنية على الحجة والإقناع اللتين ركز عليهما أعلامنا في أحاديثهم الواعية المقنعة الموجهة للعالم قصد تبيان حقيقة التوجه الإسلامي الرحماني؟ فلم تصم الآذان عن الحقيقة؟

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

إن كل منصف واع تناله الحيرة وتنتابه الدهشة ويستولي على مشاعره الاستغراب من هذه المحاربة الجائرة على الإسلام والمسلمين بدون أدنى مبرر.

إن ملوك الإسلام ورؤسائه بينوا مواقف شعوبهم وتمسك قادة الإسلام بالسلم والعدل والمشروعية ووضحوها بكل جلاء جزاهم الله خيرا عن الإسلام والمسلمين.

رجائي أن تجد نداءات حكماء المسلمين قادة وشعوبا آذانا صاغية، وقلوبا واعية ونفوسا صافية، قال تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون" صدق الله العظيم.

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس

النائب الأول للأمين العام لرابطة علماء المغرب

الدين النصيحة : النصيحة لعامة المسلمين

مازلنا نتزود من الظلال الروحية ونتذوق أطباق المعاني الشهية من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله، قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم" ورأينا في الأعداد الستة السابقة إشراقات نورانية للحديث من خلال التعرض للنصيحة في الاستعمال اللغوي والاستعمال القرءاني من خلال السور الخمس، والأحاديث التي تعرضت لذلك، ومررنا مع نص الحديث في الأعداد الأربعة التابعة بالحديث عن النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين، وفي هذا العدد نختم الموضوع بالحديث عن النصيحة لعامة المسلمين. قلنا في معنى النصيحة أنها الإخلاص والصدق في التعامل مع كافة المسلمين ومع سائر المواطنين بدون استثناء لأن الإخلاص في العمل والصدق في القول مطلوب في جميع الأحوال وفي كل الظروف بدون استثناء.

الأستاذ أحمد أفزاز

النائب الثاني للأمين العام - رئيس غرفة بالمجلس الأعلى شرفي

(تتمة ص: 2)

تحتوي هذه الصحيفة على آيات قرآنية وأحاديث نبوية، المرجو صيانتها عن أي امتهان.

موت عالمين جليلين في حادثة سير

■ إعداد الأستاذ: عبد القادر العافية

■ إنه خبر محزن ومؤلم أن يتعرض عالمين فاضلين من أعضاء المجلس العلمي بالقنيطرة لحادثة سير مروعة وهما في طريقها لأداء رسالتهما العلمية، ويحز في النفس كذلك أن العالمين اللذين حرصا كل الحرص على أداء رسالتها في التوعية الهادفة والتوجيه الصحيح لم يجدا وسيلة للنقل لأداء واجبهما إلا أن يحشرا أنفسهما في سيارة أجرة يتكدس في مقاعدها الخلفية أربعة أشخاص مزدحمين متلاصقين بل بعضهم فوق بعض، لايتنفسون إلا بصعوبة، والموسم موسم حرارة مفرطة، لماذا كل هذا، فهل لم تكن هناك وسيلة نقل إلا هذه الوسيلة المضنية؟!

ومهما يكن من أمر فإن هذا الحادث المؤلم خلف استياء كبيرا لدى سكان إقليم القنيطرة، والجميع يتساءل لماذا يضطر أعضاء المجالس العلمية لاستعمال مثل هذه الوسائل المتعبة؟والقتيلان رحمهما الله تعالى في سن عالية، وهما في شيخوختهما، أليس في اضطرارهما لاستعمال مثل هذه الوسائل المتعبة والمرهقة استهانة بأرواح العلماء؟! رحمكما الله أيها العالمان الجليلان: العلامة الفقيه الباحث الأستاذ السيد محمد الهبطي المواهبي، والعلامة الفقيه الأستاذ الدكتور السيد أحمد اليزيدي، لقد كتبت لكما الشهادة وانتما أحرص ماتكونان على أداء واجبكما، فلا حول ولاقوة إلا بالله، كل نفس ذائقة الموت، وعزاء حارا لأهلكما وذويكما، ولدار الحديث الحسنية، ولرابطة علماء المغرب، ولجمعية العلماء خريجي دار الحسنية، ولسكان مدينة القنيطرة، ولمحبي العلم والعلماء، رحم الله الفقيدين رحمة واسعة وأسكنهما الفردوس الأعلى، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبهذه المناسبة الأليمة نذكر بعض ماجاء في السنة النبوية الشريفة عن:

موت العلماء

إذا كان موت الإنسان مصيبة، وخسارة لنفسه وذويه، فإن موت العلماء يعد من أفدح الخسائر، وأشد المصائب، فالعلماء هم مصابيح الأمة، والأمناء على ميراث رسول الله (ﷺ) الذي لم يورث دينارا، ولا درهما، وإنما ورث العلم، فموت العالم ثلمة في المجتمعات الإنسانية، وله أثر بالغ في حياة المؤمنين الذين يستنيرون بعلم العلماء، ويهتدون بهم، ويقتدون بسلوكهم...

في الموطأ عن مالك رحمه الله، أنه بلغه : أن لقمان الحكيم أوصى ابنه، فقال يابني، جالس العلماء، وزاحمهم بركبتك، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض الميتةبوابل السماء" أورده في كتاب العلم.

فموت العلماء نائبة من نوائب الدهر. وجاء في الحديث الذي أخرجه البخاري بسنده عن النبي (ﷺ) أنه قال: "إن الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد،ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذا الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا..." أخرجه البخاري في كتاب العلم : باب كيف يقبض العلم؟ بسنده عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله (الحديث).

فرسول الله (ﷺ) ينبه أمته إلى أن موت العالم خسارة كبيرة، فعلى الأمة أن تقدر ذلك، وأن تعد الإعداد اللازم لمن يخلف العلماء، حتى لايظل الناس في ظلام دامس، وجهل بأحكام الشريعة، أخرج الدارمي في سننه بسنده عن أبي أمامة عن رسول الله(ﷺ) أنه قال: "خذوا العلم قبل أن يذهب، قالوا: وكيف يذهب العلم يانبي الله، وفينا كتاب الله؟ قال فغضب، ثم قال:ثَكِلَتْكُمْ أمهاتكم، أَوَ لَم تكن التوراة والإنجيل في بني إسرائيل فلم يغنيا عنهم شيئا، إن ذهاب العلم أن يذهب حملته، إن ذهاب العلم أن يذهب حملته"كررها (ﷺ).

وأخرج الدارمي أيضا أن هلال بن خباب سأل سعيد بن جبير قال: قلت يا أبا عبد الله ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم.

وأخرج بسنده عن الزهري: قال: "كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض سريعا،فبالعلم ثبات الدين والدنيا، وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله".

فالعلماء العاملون المخلصون هم أنصار الدين وحراسه وهم مفاتيح العلم، وناشروه، والدالون على الله بالأقوال والأفعال، العارفون بالحلال والحرام.

وأخرج البخاري في صحيحه: أن عمر ابن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه، فإني خفت دروس العلم، وذهاب العلماء، ولايقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وليفشوا العلم، وليجلسوا حتى يعلم من لايعلم فإن العلم لايهلك حتى يكون سرا".

هذه النصوص تؤكد أن دور العلماء في الأمة الإسلامية دور له أهميته وفعاليته وقيمته، ورسالة العلماء لا غنى عنها في المجتمع المسلم، وهي رسالة جسيمة وسامية، ومن أجل ذلك سمت مكانة العلماء، وشرف قدرهم... ونجد كتب التراجم تتحدث عن منزلة العالم في قومه، وبين أفراد مجتمعه، وعن تنافس الناس في احترامه وتوقيره، وزيارته، وعيادته في مرضه، ويوم موت العالم يوم مشهود مفعم بالحزن والأسى، فيه تلهج الألسنة بالثناء عليه، والدعاء له، وذكر فضائله وتضحياته، واستماتته في أداء رسالته ونشر المعرفة والفضيلة.

(تتمة ص:1)

والنصيحة لعامة المسلمين ليست مقصورة على العلماء والفقهاء وولاة الأمور، وإن كان التوجيه التربوي والتعريف بالأخلاق الفاضلة الحسنة وربط السلوك بالأسوة الحسنة للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم مسؤولية تقع على هؤلاء بالدرجة الأولى لأنهم المسؤولون عن التربية الدينية للأجيال فالله عز وجل بقوله "علم الإنسان مالم يعلم".

ويقول في عدة آيات: "الذين أوتوا العلم" في خطاب موجه لمن يتحملون تبليغ الخطاب الإسلامي بأنهم أهل العلم" ثم يشرح الله عز وجل صدر هؤلاء العلماء بقوله تعالى في سورة المجادلة الآية:11 "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" نقول هذا لنثبت أن التربية على النصيحة في الدين تقع أولا على كتف العالم والمعلم والمربي والمدرس لأن هؤلاء يعلمون الناس كيف تصدر منهم النصيحة والإخلاص والصدق في التعامل القولي والفعلي.

ومن النصيحة الدينية أن نعلم المواطن كيف تكون لديه حاسة الشفقة على إخوانه المسلمين فيعينهم على الخير ويخلق في أنفسهم شعورا بالتمييز بين ماينفع ليتم التقرب إليه ومايضر ليتم الابتعاد عنه.

ومن النصيحة لعامة المسلمين أن نغرس في قلوبهم بذور المحبة بمعناها الشامل، حتى تصل بهم إلى أن يحب المرء لغيره مايحب لنفسه، ويكره لغيره مايكره لنفسه، فإذا وصلت النصيحة في خلق المسلم إلى الاندماج الكامل مع سلوكه ومع تصرفاته الخاصة والعامة في محيطه الضيق وفي مساحته الواسعة، نكون تعلمنا وعلمنا غيرنا ماينفعنا في حياتنا الأولى وفي حياتنا الثانية. ومن الفوائد التي ندركها من الحديث:

1. أن الحوار بين العالم والمتعلم مفتاح الخلق الحسن والوصول إلى مستوى التربية المطلوبة والتفقه في الدين، فالصحابة رضي الله عنهم بمجرد ماسمعوارسول الله صلى الله عليه وسلم يطلق الحكمة العامة الشاملة، "الدين النصيحة" بادروا بالسؤال، لمن يارسول الله؟ حتى لايبقى هناك إبهام ولا غموض يحجب عنهم مساهمة ما في المعرفة، خصوصا وأن الإسلام في بداية عهد البناء والتأسيس بمنهجه الخاص به في تكوين الإنسان، وخلق أمة المسلمين التي ستبقى قائمة على أمر الله إلى أن تقوم الساعة.

2. أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سمى النصيحة دينا أرشدنا إلى أن نجعل من إسلامناساحة للعمل الإيجابي، وليست ميدانا للقول وحده وهي ساحة ليست لها حدود مادام الصدق والإخلاص هو الوسيلة.

3. أنه في ميدان التبليغ والتوجيه والتعليم يجوز تأخير البيان في الخطاب إلى مرحلة وصول المخاطب لمستوى الاندماج في قبول التلقي والحضور القلبي والفكري ، إذ لو لا هذا الحضور ماوصل الصحابة إلى مرحلة الاستفسار وطلب البيان في ميدان النصيحة خصوصا ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أدخل كل مقومات الدين في النصيحة فقال: "الدين النصيحة"

4. وأخيرا نفهم من الحديث الشريف أن كل عمل المسلم إذاخلا من الصدق والإخلاص لايكون من الدين في شيء، لأنه يخرج عن النصيحة.

اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين الصادقين الناصحين آمين.

تأليف في الفرائض

للعلامة الشيخ بن البنا المراكشي

الحلقة الأخيرة

تاليف الشيخ العالم بن البنا في الفرائض رحمه الله وفيه اثنا عشر فصلا.
النظر في الفرائض في موضعين: الأول في حصر فصولها، والثاني في بيان كل وارث.
أما حصر فصولها فمحصور في اثنا عشر فصلا.
الفصل الأول في معرفة ما يبدأ من التركة قبل الميراث، والثاني في أسباب التوارث، والثالث في العلل المانعة من الميراث والرابع في عدد الورثة، والخامس في الفروض وأصلها ، والسادس في الحجب، والسابع في أصول المسائل، والثامن في أحوال الجد، وما يتعلق به من المعادات، والتاسع في تصحيح السهام والعاشر في التوافق والتخالف وأخواتها، والحادي عشر في المناسخات، والثاني عشر في قسمة التركة.

■ الأستاذ : إدريس كـــرم

الفصل العاشر في التوافق والتخالف وأخواتها

فيه ثلاثة أنظار الأول في حصرها والثاني في بيان كل واحد منها والثالث في كيفية استعمالها.

أما حصرها فاربعة: التساوي، والتداخل، والتوافق، والتباين، وأما بيان كل واحد منهما فالتساوي ظاهر غيره أن تطرح الأكثر بالأقل فإن انطرح فهو التداخل، وإن بقي واحد فهو التباين، وإن بقي أكثر فرجع إلى الأقل، فإن انطرح فهو التوافق بالعدد الذي بنا به أخرى كائنا ما كان.

وأما كيفية استعمالها بالتساوي يستغنى بأحدهما ويضرب في أصل المسألة، والتداخل فيستغنى بأكثرها ويضرب في أصل المسألة ، والتوافق يضرب وفق أحدهما في كامل الأخر، ثم في المسألة والتباين تضرب الكل في الكل ثم في أصل المسألة.

الفصل الحادي عشر في المناسخات،

وفيه ثلاثة أنظار: الأول في معناها والثاني في كيفية العمل فيها، والثالث في أمثلتها.

أما معناها أن يموت ميتا ثم لم يقسم المال حتى مات ميتا آخر، ويتفرع ذلك إلى بطن ثالث أو رابع، وإلى ما لا نهاية له.

أما كيفية العمل أن تنظر إلى ورثة الميت الثاني إما أن يكونوا هم ورثة الميت الأول ورثوه على الوجه الذي ورثوا به الأول فإن كانوا كذلك فقد انقسمت المسألتين معا من الأول، وإن كانوا غير ورثة الميت الأول وورثوه على غير الوجه الذي ورثوا به الأول انظر إلى سهام الميت الثاني، إما أن تنقسم على مسألة ورثته أم لا، فإن انقسمت على مسألة ورثته فقد انقسمت معا من الأول وان تنقسم إما أن توافق أو تخالف فإن وافقت فيوخذ الوفق من المسألة الثانية××من المسألة الأولى أخذه مضروبا في الثانية أو في وفقها من له شيء من المسألة الثانية أخذه مضروبا في سهام الميت الثاني أو في وفقها، وأما امتثلتها، فمثال الأول أن يموت ميتا وترك ثلاث بنين ولم ينقسم المال حتى مات الزوج من خمس بنين، ومثال الثالث المسألة بحالها إلى أن مات عن عشر بنين ومثال الرابع المسألة بحالها إلا أن الزوج مات من سبع بنين.

الفصل الثاني عشر في قسمة التركة

وفيه نظران الأول في الشيء المقسوم فثلاثة العين والعرض واجتماعهما وأما حصر وجوه القسمة خمسة الأول أن تضرب ما بيد كل وارث في التركة فما خرج فاقسمه على المسألة والثاني أن تقسم التركة أولا على المسألة فما خرج فاضرب فيه ما بيد كل وارث من، والثالث أن يمسى ما بيد كل وارث من المسألة، فما خرج من التسمية أخذه من التركة والرابع أنت تقسم ما بيد كل وارث على المسألة فما خرج فاضرب به في التركة والخامس أن تقسم المسألة أولا على ما بيد كل وارث فما خرج فاقسم عليه التركة.

باب الوصايا،

وفيها أربعة أنظار أحدها في حكم الموصي، والثاني في الموصى له، والثالث في الموصى به، والرابع في كيفية العمل في الوصايا.

فأما حكم الموصى فهو أن يكون حرا عاقلا غير مستغرق الذمة بالدين عارفا بأمر الوصية، وأما الموصى له فلا يخلو إما أن يكون وارثا أو غير وارث أو وارثا وأجنبيا أما إن كان فلا تجوز الوصية إلا بإجازة الورثة فإن كان غير وارث فلا يخلو القدر الموصى به أن يكون أقل من الثلث أو الثلث أو أكثر منه فالثلث فأقل لازم وأكثر لا يلزم والزائد على الثلث إلا بإجازه الورثة في نصيب الوارث كما تقدم فإن يجيزوا فلهم - محاصات الاجنبي بمقدار وصية الورثة وإن أوصى يوم الموت غير وارث.

وأما الموصى به ففيه ستة أنظار الأول في حكم الموصى هل يجوز له الرجوع في الوصية أم لا، والثاني هل تجوز الوصية للمقاتيل أم لا، والثالث إذا قتل الموصى هل تدخل الدية في وصيته أم لا والرابع فيما إذا وصى بشيء بعينه فتلف والخامس فيما إذا وصى بعين وهو أكثر من الثلث ولم يجز له الورثة والسادس فيما إذا قتل الموصى له الموصي والسابع هل تجوز الوصية للموصى أم لا؟.

فأما الموصى فله الرجوع ما عدا التدبير فأما القاتل فتجوز له الوصية إذا علم القاتل الموصى بقتله وأخره عليه واستأنفها وأما إذا قتل الموصى فلا تدخل الوصية في الدية إذا كان القتل عمدا وإن كان خطأ واختلس نفسه فكذلك وإن لم يختلس نفسه دخل وأما إذا قتل الموصى له الموصى فبطلت الوصية وإن كان خطئا جازت وصحت وأما إذا وصى بشيء معين فذهب فقد بطلت فلا شيء له غيره وأما إذا أوصى بعين أكثر من الثلث ولم تجزه الورثة فالخيار لهم بين أن يجيزوا أو يخلفوا له بثلث المال وأما الوصية للموصى فجائزة.

❖❖❖

وأما الرابع في كيفية العمل في الوصايا فانظر إلى الوصية إما أن تكون بالثلث أو أقل أو أكثر، فإن كانت بالثلث فأقل، فصحح المسألة ثم صحح المقام، وأخرج منه جزء الموصى به ثم تنظر ما في الموصى له، إما أن يتحد ويتعدد فإن اتحد فانظر إلى الباقي إلى المقام إما أن ينقسم على مسألة الورثة أم لا فإن انقسم فقد صحت المسألة بوصيتها من المقام وإن لم ينقسم اما ان توافق أو تخالف فإن وافق يوخذ الوفق من المسألة ويضرب في المقام وإن خالف فاضرب المسألة كلها في المقام وتقول من له شيء من المقام أخذه مضروبا فيما ضربت فيه إن تعدد الموصى له فطريقه طريق الانكسار على الاحياز، والعمل على ما تقدم وإن أوصى أكثر من الثلث إما إن يتفقوا على الإجازة أو على الرد أو يختلفوا وإن اتفقوا على الإجازة فالعمل على ما تقدم، وإن اتفقوا على المنع فإنك تصحح المقام وتأخذ منه الجزء الموصى له ثلث الخارج وتعمل على ما تقدم، وإن اختلفوا فثلاثة أوجه أحدهما أن يجيزوا كل الورثة لبعض منهم ويمنعوا كلهم أيضا للباقين، والثاني أن يجبر بعض الورثة لجميع الموصى لهم ويمنع الباقون لجميعهم أيضا، والثالث أن يجيز بعض الورثة لبعض الموصى لهم ويمنع الباقين، ويجيز بقية الورثة للممنوع لهم من أهل الوصية ويمنعوا للجائز لهم وهو عكس الأول، كأن يكون الورثة زيد وعمرو والموصى لهم خالد وجعفرا فأجاز زيد لخالد ومنع لجعفر وعكس عمرو بأن يجيز لجعفر ويمنع لخالد، والعمل في ذلك أن تصحح أصل الجواز لمن أجاز الكل، وأصل المنع لمن منع الكل، وأصل الجواز لمن أجاز الكل، وأصل المنع لمن منع الكل، وأصل الجواز والمنع لمن أجاز ومنع، وتنظر فيما بينهم بأربعة أوجه حتى يكونوا واحدا، فما اجتمع فهو أصل مركب، ثم انظر فيما بين كل أصل وسهام صاحبه بأحد الوجهين من التوافق والتخالف، فإن وافق يوخذ الوفق من الإبل وإن خالف يوخذ جميع الأصل وتنظر فيما بينهما بأحد أربعة أوجه المتقدمة، فما اجتمع فاضرب به المسألة فما خرج فاضرب فيه ما بيد كل وارث فما ناب كل واحد دفع منه ما لزمه، فيقسم على المحاصة.هـ.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما .

ح ع ج 249.

في ظلال الحديث

الحديث السادس والسبعون: المسؤولية في الإسلام مسوولية الخادم وحقوقه

نص الحديث:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: " كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته... وكلكم مسؤول عن رعيته " أخرجه البخاري.

■ إعداد الأستاذ: عبد الله بوغوتة

المعنى العام:

نتناول في هذا الجزء الرابع والأخير ، ونحن نستظل بوافر ظلال هذا الحديث العظيم، المسؤول الرابع الذي جاء ذكره تحديده وهو الخادم، وإنه لايخفى على الإخوة والأخوات القراء الكرام، أن المقصود بالخادم، هو الخادم االمستأمن على مال سيده، وقد ينطبق هذا المفهوم على كل خادم عموما، سواء كان المخدوم فردا أم مؤسسة أم دولة.

فلقد اقتضت مشيئة الله وحكمته أن يجعل بعض عباده أغنياء، وبعضهم فقراء كلا من الطائفتين للأخرى هذه تنمي المال، وتنفق منه على ذلك، وتلك تقوم بالعمل مقابل ذلك الإنفاق.

والإسلام يوجه الأغنياء المخدومين إلى التواضع وعدم التكبر على الخدم ويجعل لهؤلاء حقوقا على أولئك، يجب عليهم أن يؤدوها بدون مماطلة ولانقص أو تلكؤ. فالمخدوم ينبغي أن يتواضع مع خادمه ولايترفع عليه، لأنه قد يكون أعظم درجة منه عند الله، وليس الفضل بكثرة الأموال ولابعظم الأجسام، ولابعلو المناصب، ولابغيرذلك من متاع الدنيا وزينتها ومظاهرها، وإنما الفضل بالتقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)سورة الحجرات/ الآية:13، ولقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في معاملة الخادم...

1ـ حقوق الخادم على مخدومه:

أولا: المعاملة الحسنة والحلم عليه إذا بدر منه خطأ

لقد كرم الله عز وجل الناس عموما، ووصى ببعضهم نظرا لخصوصياتهم و وضعيتهم الاجتماعية، ومنهم الخدم الذين كان معظمهم مملوكين عند بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهم من أجل ذلك عند مالكيهم ومخدوميهم، معززين مكرمين، يعيشون معهم، ويقاسمونهم أرزاقهم، وملابسهم، وينهاهم عن ضربهم وإيذائهم وحرمانهم، ويبين للمالكين والمخدومين أنهم يعذبون يوم القيامة إن عذبوا المملوكين أو الخدم، وشدد على ذلك تكريما لهم وترهيبا للمالكين.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المالكين/المخدومين بأن يبتعدوا عن مظاهر الغرور والكبرياء على المملوكين/ الخدم، وأن يحافظوا على شعورهم وكرامتهم.

عن المعرور بن سويد قال رأيت أبا ذر بالربذة وعليه برد غليظ وعلى غلامه مثله قال فقال القوم يا أبا ذر لو كنت أخذت الذي على غلامك فجعلته مع هذا فكانت حلة وكسوت غلامك ثوبا غيره، قال فقال أبو ذر إني كنت سابيت رجلا وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه فشكاني إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فقال: "يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية"قال: "إنهم إخوانكم فضلكم الله عليهم فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله" رواه أبو داود واللفظ له، وهو في البخاري ومسلم بمعناه إلا أن فيه: "نعم، هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس ولايكلفه من العمل مايغلبه، فإن كلفه مايغلبه فليعنه عليه". ونحن نستعرض هذه النصوص وغيرها كثير، نستحضر مايعيشه عدد من الخدم اليوم، يضربون على وجوههم، ورؤوسهم.. ويحرقون ويعذبون بالنار إلى غير ذلك مما نسمع ونقرأ تقريبا كل يوم من مثل هذه الجرائم في حق الخدم وهم أحرار...

ثانيا: التواضع معه وعدم التكبر عليه، فإن التواضع مع الخادم يؤنسه ويسعر معه بالطمأنينة وعدم الحرج من العسر والفقر، والتكبر عليه يوحشه ويشعر بسببه أنه محتقر لاقيمة له فيضطرب ويعيش كئيبا حزينا...

ثالثا: أداء حق الخادم وعدم تأخيره ومماطلته.

ومن باب تكريم الخادم عدم تأخير أجرته، فإنما ذلك قوته وقوت عياله، وتأخيره تأخير للقمة عيشه، عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم." أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه" سنن ابن ماجة، كتاب الرهون ح2537.

رابعا: الاهتمام بتعليم الخادم، مايجب عليه ومايحرم من أمور دينه، وحثه على التحلي بالأخلاق الفاضلة فإن في ذلك مصلحة عظيمة للسيد والخادم والمجتمع...

إلى غير ذلك من الحقوق التي تضمن كرامته، وتصون عرضه، فتكون بذلك العلاقة بينه وبين مخدومه علاقة حب ووئام، ووفاء وإخلاص مبنية على التقرب إلى الله تعالى، بدل ما نراه اليوم في عدد من أماكن العمل، فلا المخدوم يؤدي ما عليه من حقوق، ولا العمال يراعون فيه إلا ولاذمة...

2- مسؤولية الخادم:

الخادم قد يكون عبدا مملوكا، وهذا أمر غير موجود تقريبا بتلك الصورة القديمة، وقد يكون أجيرا كما الحال اليوم... وينبغي للرجل إذا استأجر أجيرا، أن يختار من يترجح عنده أنه أمين لا يخون في عمله، قوي لايقصر فيه، خبير به لايدخله الخلل بسبب جهله.

وقد نوه القرآن الكريم بذلك في المسؤوليات الكبيرة والصغيرة، فيوسف عليه السلام حينما رأى أموال مصر تبعثر في غير فائدة بسبب عدم أهلية المسؤولية، للقيام عليها طلب من عزيز مصر أن يوليه شؤونها، وعلل ذلك بقوله: (قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) سورة يوسف الآية:55.والحفظ شامل للأمانة والقدرة على التنفيذ...

وابنة صاحب مدين الذي لجأ إليه موسى عليه السلام فارا بنفسه من فرعون، طلبت من أبيها أن يستأجر موسى لرعاية أغنامهم. وعللت ذلك بقولها: (قالت إحداهما ياأبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين) سورة القصص الآية:26.

وإذا كان خادم الرجل أمينا اطمأن على أمواله وغيرها في البيت وخارجه، بخلاف ما إذا كان خائنا، فإنه يخشاه دائما على أمواله وأهله وعلى العمل الذي يسند إليه بأن لايتقنه.

3ـ أنواع المال الذي يسأل عنه الخادم:

والمال الذي يرعاه فيه الخادم، قد يكون المقصود مجرد حفظه كالنقود والسلع المتنوعة، من حبوب أو قماش أوسلعة وغيرها مما يؤمر الخادم بالحراسة عليه، والواجب عليه في هذه الحالة الانتباه، وعدم الغفلة لئلا يتسلل اللصوص والمجرمون لأخذه. ولعل التسلل اليوم أحد مظاهر عدة، كالتسلل إلى السجلات، والفواتير وقواعد البيانات مثلا. وقد يكون المقصود التجارة في المال من بيع وشراء، وهنا يجب عليه أن يصرف الأموال بيعا أو شراء بأمانة ولايقصر في حق سيده. كما أنه لا يجوز أن يغش من يعامله، ولو كان في ذلك مصلحة عائدة على سيده، وسواء علم السيد أم لا.

فإن قام الخادم بذلك دون تقصير فهو خادم أمين يستحق جزاءين و جزاء الأجر من سيده، والثواب من ربه، وكان من المحسنين الذين يتقنون عملهم طمعا في ثواب الله، وخوفا من عقابه...

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه... فإن لم تكن تراه فإنه يراك"(مسلم (37/1) من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

4ـ مايترتب على أمانة الخادم أو خيانته:

والخادم إذا قام بواجبه بأمانة وإخلاص، وصدق وحزم، استفاد من ذلك فائدتين عظيمتين:

الأولى: إقبال الناس إلى معاملته، وائتمانهم له على أموالهم وكثير من أمورهم، فيسلم بذلك من البطالة ويستمر في العمل الذي يحصل له من ورائه سد خلته وعدم احتياجه إلى سؤال الناس.

الثانية: رضا الله عنه وإثابته إياه، على أمانته وإخلاصه وصدقه وبذلك يبقى محبوبا عند الخالق والمخلوق.

وإذا لم يقم بواجبه فخان مستأجره وكذب عليه خسر خسارتين عظيمتين.

الأولى: نبذ الناس إياه، وعدم ائتمانهم له في معاملته، وبذلك يصبح عاطلا عن العمل لايستخدمه أحد، كاذبا لايصدقه الناس ولو صدق، فيضطر إلى تكفف الناس وإراقة ماء وجهه مع قدرته على الابتعاد عن ذلك.

الثانية:غضب الله عليه ومجازاته على خيانته وكذبه وعدم إتقان عمله، فيكون بغيضا عند الله وعند خلقه، والكذب والخيانة من صفات المنافقين.

فوائد الحديث:

- الخادم كغيره يتحمل مسؤولية دينية ودنيوية.
- كما أن للخادم حقوق، فعليه واجبات.
- الخادم الوفي المخلص له أجران، أجر في الدنيا وأجر في الآخرة.
- سلامة العلاقة بين الخادم ومخدومه أساس التنمية.

والله أعلم بالمراد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

حديث المنابر

أنفق أنفق عليك

■ إعداد الأستاذ: أحمد بودهان

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين، الذي وعد المحسنين بالثواب الجزيل يوم الدين، وحثنا على الإنفاق في سبيل الله رحمة بالفقراءوالمساكين... نحمده سبحانه وتعالى ونستغفره ونتوب إليه، ونشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو وحده لاشريك له، وأن سيدنا محمدا رسول الله، وبعد، عباد الله: يقول تعالى: " وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه..."الآية، أيها الإخوة المومنون:

ها هو فصل الصيف قد انقضى، وهو فصل الرحلات والزيارات، وفصل الراحة والاستجمام، وفصل العطل والسياحة والترويح عن النفس، وهاهي العطلة قد انتهت أو تكاد تنتهي... وعما قريب يعود الجميع إلى عمله المعتاد، وكذلك بالنسبة إلى أبناء جاليتنا بالخارج فهم يستعدون للعودة إلى مقرات عملهم، لاستئناف نشاطهم، بعد قيامهم بصلة الرحم لوطنهم وذويهم...

ولاشك أن العديد منا صرف الكثير، والقليل من ماله الحلال خلال هذه العطلة في الأماكن التي اختارها لقضاء عطلته، إما في الشواطئ، وإما في الجبال والبوادي، وإما في المدن السياحية المغربية الجميلة... ومن حق كل واحدان يتصرف في ماله ورزقه كيف يشاء، ويتمتع ويستمتع كما يريد، وذلك في نطاق الحلال... فهنيئا للجميع...

لكن هل فكرنا . ونحن ننفق تلك الأموال الطائلة . في غيرنا؟ أو في حالة فقرائنا من المساكين والمحتاجين والمعوزين والعجزة والمرضى والمعاقين...؟ هل فكرنا في ظروفهم المادية والاجتماعية والنفسية، وهم ينظرون إلينا، ويتتبعون حركاتنا ورحلاتنا ونشاطنا...؟ هل أشعرناهم بعواطفنا نحوهم وحاولنا التخفيف عليهم بالإحسان إليهم بنصيب من تلك الأموال الطائلة التي أنفقناها في رحلاتنا وسياحتنا وزياراتنا تلك؟!

نعم أيها الإخوة المؤمنون:

إن كل واحد منا له أقاربه أو جيرانه أو إخوته في الله، يعرف أنهم فقراء ومحتاجون هل أشعرهم بحنانه وشفقته وعطفه عليهم، وهو يتمتع بالحلال خلال عطلته هل أدخل الفرح والسرور على أحدهم بالإحسان إليه أو إلى أبنائه أو ذويه، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "افضل الأعمال إدخالك السرور على أخيك: كسوت عورته، أو أطعمت جوعته، أو قضت له حاجة"!!

ويقول (ﷺ) أيضا: "ليس بمؤمن من بات شبعان، وجاره جوعان، وهو يعلم ذلك..."

عباد الله:

في هذا المجال.. مجال التذكير بالإحسان والإنفاق في وجوه البر والخير، ومجال التذكير بالتضامن والتعاون والإنفاق في سبيل الله، يدور حديث الخطبة بمناسبة أيام عطلتنا ورحلاتنا وزياراتنا وصلة أرحامنا، حتى نجمع بين مصالح دنيانا وأخرانا، وحتى لاننسى واجبنا نحو فقرائنا، وحتى ندخر شيئا ينفعنايوم لاينفع مال ولابنون إلامن أتى الله بقلب سليم، كما ورد في القرآن...

أيها الإخوة

إن المال الذي رزقه الله لنا هو في الحقيقة مال الله، ولكنه تعالى استخلفنا فيه لنعرف كيف ننفقه، وكيف نتصرف فيه، لأن المال سلاح ذو حدين، إما أن يكون نعمة لصاحبه، إذا أحسن التصرف فيه، وبإنفاقه في وجوه الخير وإما أن يكون نقمة ومحنة لصاحبه، إذا أساء التصرف فيه تكبرا وتجبرا وطغيانا وفي هذا الصدد يقول تعالى: "وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه..." ويقول سبحانه : "المال والبنون زينة الحياة الدنيا..."ويقول جل وعلا: "إن الإنسان ليطغى ان رآه استغنى" "... لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله..." وهكذا نرى أن الإسلام تارة نوه بالمال "لأن اليد العليا خير من اليد السفلى" كما جاء في الحديث، ولكن اليد العليا هي التي تعطي وتنفق وتشفق وتعطف وتحنو وترحم، وتارة يحذر الاسلام من طغيان المال، إذا كان سببا في التكبر والفساد والبخل وهضم حقوق الفقراء...الخ...

ومن المعلوم. عباد الله. أن الإنسان مطبوع على حب المال حبا جما، وأن النفس بخيلة بالمال، ولاتكاد تجود به إلا مرغمة، وكذلك الشيطان اللعين، فيقول تعالى في هذا الصدد: "كلا بل لاتكرمون اليتيم ولاتحضون على طعام المسكين وتاكلون التراث، أكلا لما وتحبون المال حبا جما..."

ويقول سبحانه: "الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء..."

ويقول تعالى :"ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون"

وحتى لايصبح المال نقمة، أمرنا الإسلام أن ننفقه في سبيل الله قدر المستطاع فقال سبحانه: "قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى..."البقرة215 "وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، وهو خير الرازقين " سبأ .39.

"وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور..."فاطر 59.

"وماتنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لاتظلمون"البقرة:272.

"وماتنفقوا من خير فإن الله به عليم"البقرة273.

"وماتنفقون إلا ابتغاء وجه الله..."البقرة:272.

"مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل، في كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء..."البقرة:261.

"قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم، سرا وعلانية..."ابراهيم :31، وهناك أزيد من 60 آية تحثنا على الإنفاق في سبيل الله.

ويقول رسول الله (ﷺ): "الصدقة برهان"ويقول: " أفضل الصدقة إدخالك السرور على أخيك..." الحديث، ويقول:إن ملكا من السماء يقول كل يوم: اللهم اعط منفقا خلفا، واعط ممسكا تلفا".

ويقول صلى الله عليه وسلم: "سبعة يظلهم الله يوم لاظل إلا ظله... فذكر الحديث وقال: رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شماله ما أنفقته يمينه" أما الوجوه التي يمكن أن تنفق فيها هذه الأموال في سبيل الله فكثيرةمنها: ماجاء في الحديث القدسي: "أنفق أنفق عليك" الإنفاق على المعسر المدين بأداء الدين عليه، لأن الدين هم بالليل، ومذلة بالنهار، والله يقول: "وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون".

منها: علاج المريض بأداء تكاليف الفحص، أو شراء الدواء، أو نقله إلى المستشفى أو المصحة، ومنها: اطعام الجائع، الفقير المسكين، لقوله تعالى:"ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله، لانريد منكم جزاء ولاشكورا..."

ومنها: الإنفاق على الأرملة أو العجزة أو الزمنى أو المعاقين...

ومنها شراء الكسوة لأبناء الفقراء، وذوي العيال...

ومنها:اعطاء المال نقدا للمحتاجين، أو العاجز عن العمل ممن نعرفهم دون إلحاحهم في التسول تعففا، لقوله تعالى: "يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس إلحافا..."

منها: التوجه إلى المستشفى لتفقد أحوال المرضى هناك، وما أصعب أحوالهم في أروقة المستشفيات!!(الختام والدعاء بالنسبة للخطبة الأولى).

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

عباد الله:

يقول الرسول (ﷺ): "الصدقة برهان"!

ومعنى الحديث، ان الإنفاق في سبيل الله دليل على صدق الإيمان، والإيمان عقيدة وعمل ومعاملة وإحسان، والإنفاق برهان على محاربة الشح، ومخالفة النفس الأمارة بالبخل، وقد روي أن الصدقة تزيد في العمر، وأنها تدفع البلاء عن صاحب الصدقة، وأنها سبب في النجاة، ومعينة على اللطف في مقدرات القضاء، كالحوادث والكوارث ومصائب الحياة!! ويحكى أن شخصا تصدق برغيف موثرا غيره على نفسه رغم حاجته إلى ذلك، وبينما هو نائم في الخلاء فإذا بثعبان هائل قصده ليفتك به فجاء الرغيف المذكور فوقع في فيه فالتهمه، فعاد من حيث أتى والرجل ينظر إلى ماحدث، فرأى البرهان بنفسه، فقيل: الصدقة دافعة للبلاء!! وهذا في الدنيا كجزاء معجل، وناهيك عن ثواب الآخرة للمنفق في سبيل الله...

عباد الله..

إن الثواب العظيم الذي أعده الله للمنفقين في سبيل الله لامثيل له يوم القيامة... يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم...

فالمنفق في سبيل الله يوم القيامة من الذين يظلهم الله يوم لاظل إلا ظله.. ومن الذين يضاعف لهم الأجر كحبة أنبتت سبع سنابل...

فسعداه وبشراه من ادخل السرور على أخيه الفقير المحتاج بإطعامه، أو كسوته أو إعانته في حاجة...

فسعداه وبشراه من عالج مريضا، أو ازال عنه دينا، أو فرج عنه كربة، فكن أخي المسلم من الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله سرا وعلانية، فالراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، والمغرب. بلدكم العظيم. أرض الجود والخير والكرم. وأرض الخيرات، وأرض الرجال وأرض المواقف وأرض الجهاد، وأرض التضامن والتعاون والإحسان وأرض الخيرات والزيارات...

وليس بمؤمن من بات شبعان، وجاره جوعان وهو يعلم ذلك، كما قال الرسول فإذا كنا نقضي عطلنا في فرح ومرح وسرور، وكذلك أبناء جاليتنا بالخارج وهم يؤدون صلة الرحم لوطنهم وذويهم خلال فصل الصيف... فلا ينبغي أن ننسى إخواننا من ذوي الحاجة، حتى يحسوا بشيء من الكرامة، ومن الاعتزاز، والله لايضيع أجر من أحسن عملا.

فاللهم طهر قلوبنا من الشح والبخل، واجعل الدنيا في أيدينا لا في قلوبنا..

فاللهم تقبل أعمالنا وصدقاتنا وإنفاقنا في سبيل الله...

فاللهم ضاعف حسناتنا في صحيفتنا يوم الحساب حين نلقاها منشورة...

فاللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه..

فاللهم اعنا على شكرك وحمدك وعبادتك ياارحم الراحمين...

فاللهم انصر أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس، وقر عينه بولي عهده مولاي الحسن، واشدد عضده بشقيقه مولاى رشيد،آمين...

تكليف الإنسان بتفضيل الخالق بالحب والطاعة يحتم عليه أن يكون بالله مع الله دائما

■ إعداد الأستاذ: محمد بشاري

تحديد الحب

لقد وردت تعريفات كثيرة وحدود مختلفة في شأن ماهية الحب وذلك تبعا لكثرة أسمائه وأصل الاشتقاق لها، ومن بين تلك التعاريف (الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل هو الإيثار المحبوب على جميع المصحوب، وقيل هو موافقة الحبيب في المشهد والمغيب، وقيل هو اتحاد مراد المحب ومراد الحبيب وقيل هو إقامة الخدمة مع القيام بالحرمة، وقيل هو نار تحرق من القلب ماسوى مراد المحبوب، إلى غير ذلك من التعاريف التي ذكرها العلامة ابن القيم الجوزية في كتابه روضة المحبين.

أنواع الحب

ينقسم الحب حسب المتعلق إلى نوعين: عقلي، ووجداني، أما الحب العقلي فإنه يحمل صاحبه على أن يختار في البديلات المعروضة عليه وينتقي منها ما يدرك فيه المصلحة ويترك ما فيه المضرة، أو يفاضل بعقله بين البديلات التي أدرك فيها المصلحة وينتقي من بينها ما هو أصلح سواء تعلق الأمر بأمور الدين أو الوضع أو العادة عاجلا أو آجلا. وأما الحب الوجداني فإنه ينشأ تلقائيا وبغير قصد، وقد يحدث في حالة يكون المحب يستمع فيها إلى ذكر صفات المحبوب ومحاسنه جمادا كان أو نباتا أو إنسانا أو فنا أو غير ذلك من المحببات، وقد يحدث وهو يفكر بنفسه في أوصاف المراد الجميلة ويستعرضها في ذهنه باستعظام واستكبار حتى يجد نفسه معلقا في المراد ومنقادا إليه بجاذبيته الطبيعية المغناطيسية التي لم تكن لديه في الحسبان.

ولقد قسم ابن العربي الحب حسب المتعلق به إلى أقسام أربعة إلى حب جنسي، وطبيعي، وروحاني، والاهي، وجعل الحب الجنسي أدناها درجة وسماه بالحب العنصري لأن صاحبه يقتصر على حب جنسه ولا يتجاوزه إلى غيره، وجعل الحب الطبيعي أعلى درجة من حب الجنس فقط حيث صاحبه وسع المجال لحبه فيتعلق بالجماد والنبات والحيوان والجنس، وجعل الحب الروحاني أعلى منه درجة حيث أن صاحبه يتعلق بالروحانيات ويحبها ويفضلها وجعل الحب الإلاهي أعلى وأشرف من جميع المحاب لأن الحب والشوق والتفضيل يتجه إلى خالق كل شيء وهو الله تبارك وتعالى.

دواعي الحب

إن للحب دواعي وبواعث توثره وتستجلبه وتجعل صاحبه يتأثر بها ويمتثل لأمر الإرادة الناشئة عنها فيتعلق بما يريده، ومن بين هذه الدواعي الشعور الذي يستيقض في المحب قبل ابتداء تولد الإرادة والحب ثم تتبعه الإرادة والميل، ومنها السبب الذي ينشأ منه الحب وتحصل له الإرادة في المحب، وهذا السبب يكون قائما في المحبوب كزيادة الجمال فيه، صفة، كانت او صوتا او إيقاعا ، ومنها التناسب دينيا أو مهنيا أو حزبيا أو مذهبيا أو إيدلوجيا، ومنها الملاءمة في الحالة والتوافق فيها، وفي الحديث:(النفوس جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف)والتعارف ينشأ عادة بالتناسب والتلاؤم، ومنها التزيين والتحبيب وفي كتاب الله (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة...)سورة آل عمران/ الآية:14 وفيه ايضا (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أحسن عملا) سورة الكهف، وفيه كذلك "ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان)سورة الحجرات/ الآية: 7، وجاء في حديث قدسي (ياموسى حببني إلى خلقي، قال موسى يارب كيف أحببك إلى خلقك؟قال ذكرهم بنعمي وإحساني).

ومتى حصلت هذه الدواعي لدى المحب وتأثر بها عقله أو وجدانه فإنه يميل بعقله إلى الاختيار في البديلات، وبوجدانه إلى التعلق بالمحببات والمشتهيات، وقد بلغ الحافز الأخير أعلى الدرجة في الإغراء على الحب والاقبال على المحببات ويتجلى ذلك في الاعلانات البصرية والسمعية في التشهير.

الغاية من الحب

إن المحب الذي يقبل بإرادته وحبه على عمل من الأعمال ويجد في العمل ويؤثر بعضه على بعض إنما يفعل ذلك من أجل أن يثبت ذاته أولا، وأن يجعلها ذات قيمة عند نفسه وبالتالي يسعى أن يجعلها محبوبة عند غيره ومرضية عند ربه، لأن الحب إذا كان مشروعا ومأذونا فيه يكون الجزاء عليه من نفس العمل. وفي كتاب الله (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)سورة آل عمران، وهذا الجزاء يناله المحب من ربه بصفة عامة، أما الغاية التي يحققها الحب لصاحبه ويبلغه إليها فمنها التقدير والتعظيم، ومنها: العطف والحنان، ومنها التعاون والتآزر وقد جمع (ص) هذه الغايات الثلاثة في قوله (لايومن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) رواه البخاري، ومن المعلوم أن حب الولد للوالد ينشأ عنه التقدير والتعظيم، وأن حب الوالد للولد ينشأ عنه العطف والحنان وأن حب الناس أجمعين ينشأ عنه التعاون والتآزر، وقد تتحقق هذه الغايات في حب واحد.

تفضيل الخالق بالحب

إن العاقل يشعر بوجوده ويهتم بنفسه، ويدرك ماحوله بحواسه ، ويتذوق جمال الوجود وجمال الطبيعة وجمال الحياة بعقله ووجدانه، ويتذكر أنه لم يكن مذكورا في هذا الوجود، وأن ظهوره فيه طارئ وأن الطرو لم يكن بإرادته وقدرته، وأنه كما خرج إلى الوجود بالقوة يخرج منه بالقوة كذلك، وأنه قد سلك مسالك غريبة وتطور فيها أطوارا مختلفة، وأنه كان ترابا ثم صار نباتا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جنينا ثم ... ثم إلى أن أصبح بشرا سويا ذا عقل وإحساس وإدراك وإرادة وقدرة وحركة...

ولاشك أن العاقل الذي يفكر في وجوده ويستعرض المراحل التي قطعها والحالات التي تقلب فيها وهو لاحول ولا قوة ولاتفكيرله فإنه يرى نفسه بأنه مغمور بنعم الله، وأنه لايرى حيث ماتوجه إلا الله وأن حبه يكون أشد من كل حب، أما من فضل الإقبال على غير الله أو ساوى بين الله وغيره فيه فإن عقله يكون أسيرا لوجدانه ومحكوم عليه بالتبعية له، وشتان مابين من يحكم عقله ويستبين به خبايا الأمور ومن يحكم عواطفه ويتبع هواه.

وقال مصطفى محمود في كتابه: (السر الأعظم) ص9 :"ليس إنسانا من لم يتوقف يوما في أثناء عمره الطويل ليسأل نفسه من أين وإلى أين؟ وماذا بعد الموت؟اينتهي كل شيء إلى تراب؟" ثم قال: وليس إنسانا من لم يحاول أن يحل هذه الألغاز...إن المسألة ليست تصرفا فلسفيا كما يدعي الماديون وإنما هي كل شيء وسوف يتوقف عليه كل شيء.. وياله من أمر مخز أن تسمع الواحد منهم وهو يلوي وجهه ويقول هذه مسائل غير مطروحة، مرددا بذلك شعارا محفوظا قد وزعوه عليه في الحزب حيث جعلوا التفكير أمرا محظورا ليظل الكل عبيد القمة يقودونهم بالجوع ويحركونهم بالأهواء كقطعان من البهم". انتهى بتصرف.

وفي كتاب الله (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين ءامنوا أشد حبا لله) سورة البقرة،الآية: 165 وفيه أيضا: (قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره) سورة التوبة الآية:24.

ونستنتج من هذين النصين أن من يجعل هذه الصحاب أندادا لله ويحبهما أكثر مما يحب الله أو يساوي بينها وبين الله في الحب فإن الله يعاقب من يفعل ذلك غيرة منه تعالى، وفي الحديث إن الله يغار والمومن يغار وغيرة الله أن يأتي المومن ماحرم عليه)رواه مسلم.

لأن حلاوة الإيمان والإقبال على الطاعة تتوقف على حب الله وحب من يحبه وحب مايوصل إلى ذلك، وفي الحديث: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا لله، ويكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) رواه البخاري.

إن الله تعالى يدعو إلى طاعته ويكلف المكلفين بها من أجل أن يكتسبوا الرشد والكمال النفسي والخلقي ويرجو لله وقارا ويقدروه حق قدره ويعيشوا في السعادة والصفاء وينالوا الجزاء الأوفى على أعمالهم، وفي حديث قدسي (إنما هي أعمالكم احصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) رواه مسلم.

بمعنى أن مردودية الأعمال والطاعة ينتفع بها الطائعون وأن الخروج عن الطاعة ينعكس أمره على العصاة المذنبين وأن فائدة التكليف تبدو واضحة في الجزاء بالحكمين. نسأل الله أن نكون من الحامدين.

العقيدة الإسلامية السنية في بعض الأمور الكونية

للدكتور محمد اليعقوبي خبيزة
أستاذ التعليم العالي بكلة الشريعة فاس

الحلقة الثانية : العقيدة الإسلامية في الجن والشيطان

أولا : المقصود بهما:

الجن والشيطان من الكائنات التي خلقها الله في الكون وجعلها لا ترى للإنسان عادة.. وقد قدمت لنا نصوص الكتاب والسنة عنها عدة حقائق يلزمنا الإيمان بها بمقتضى تصديقنا للنبي صلى الله عليه وسلم، في كل ما يخبر به...

ثانيا : مواصفات الجن والشيطان :

أصل الجن هو الجان ، وهي مخلوقات من نار:

يقول تعالى:(خلق الانسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجان من مارج من نار) سورة الرحمن/ الآية 14.

وقال تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم) سورة الحجر/ الآية:26.

وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خلقت الملائكة من نور ، وخلقت الجان من نار وخلق آدم مما وصف لكم.)

وإن إبليس من نسل الجان إلا أنه كان مع الملائكة ، وعندما أمرهم الله بالسجود لآدم أبى أن يسجد معهم ، فطرد من الرحمة الإلاهية وانقطع عن الخير بالكلية فكانت ذريته هم الشياطين الذين يحملون خبثه بحكم الوراثة، ولذلك فإن كل من انقطع عن الخير بالكلية من أفراد الجن والإنسان يدخل في زمرة الشياطين بحكم المشابهة..

قال تعالى :(وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه، أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو، بئس للظالمين بدلا) سورة الكهف / الآية: 50..

وقال تعالى : «وكذلك جعلنا لكم نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ، ولو شاء ربك ما فعلوا ، فذرهم وما يفترون) آل عمران/ الآية: 112.

تغذي الجن والشيطان وتناسلهما:

وإن كلا من الجن والشياطين يتغذون ويتناسلون .. ودليل ذلك ما رواه أصحاب السنن من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أتاني داعي الجنة فأتيتهم فقرات عليهم...) وانهم سألوه الزاد فقال لهم: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فر ما يكون لحما، وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم ، ومن هنا نهى صلى الله عليه وسلم عن الإستجمار بالعظم والروث معللا النهي بقوله : « .. فإنه زاد إخوانكم من الجن ، كما نهى صلى الله عليه وسلم عن الأكل والشرب بالشمال وعلل ذلك بأن الشيطان يأكل ويشرب بشماله...

كما روى أصحاب السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه ... قال الشيطان لأولاده ومن معه من الشياطين : لا مبيت ولا عشاء ، وإذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت والعشاء».

وروى أصحاب السنن . أيضا . أن رسول الله (ﷺ)قال: « إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم ، من بات وفي يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه».

أما دليل تناسل الجن . كذلك ،فقوله تعالى: (أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهو لكم عدو ....» سورة الكهف / الآية: 50.

رؤية الجن والشيطان وتشكلهما :

وإن كلا من الجن والشياطين لا يراهم الإنسان عادة على صورتهم الحقيقية ، وقد يراهم الحيوان، إلا إنهم قد يتشكلون في صور حيوانية مختلفة . غير صورة النبي صلى الله عليه وسلم . فيراهم الإنسان.

قال تعالى : « يابني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما ، إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ، إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون» سورة الأعراف / الآية: 27.

وروى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا من الشيطان فإنه رأى شيطانا».

وروى البخاري . ما معناه . أن أبا هريرة (ﷺ) جعله الرسول صلى الله عليه وسلم على حراسة تمر الزكاة، فكان الجن يأتيه في صورة انسان ويأخذ من تمر الزكاة فقبضه وأراد أن يوقع به فاعتزر له فتركه .. ثم أتى للمرة الثالثة وعندما عزم أبو هريرة أن يذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أن الشيطان اعتذر كذلك بأن له عيالا وأنه مضطر ... وطلب من أبي هريرة أن يعفو عنه على أن يعلمه آية من كتاب الله تعالى، من قرأها فإن الشيطان لا يقربه وهي آية الكرسي ، فعفا عنه وتركه ، ولما لقي أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بادره النبي صلى الله عليه وسلم قائلا : ماذا فعل أسيرك البارحة ؟ فلما أخبره أبو هريرة قال له صلى الله عليه وسلم : صدقك وهو كذوب.

وروى مسلم أن أحد الصحابة وجد حية عظيمة ملتوية على فراشه ،فانتظمها برمحه ، فتوفي لحينه ما يدري أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى؟

وروى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من رآني فقد رآني حقا ، فإن الشيطان لا يتمثل بي).

تكليف الجن ومحاسبتهم

والجن مكلفون . كالإنس . بالعبادة واتباع الرسل من البشر ، فمنهم المؤمنون الصالحون ومنهم الفاسقون ومنهم الكافرون ، وهم محاسبون ويجزون على أعمالهم ... يوم القيامة.

قال تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» سورة الذاريات / الآية:58.

وقال تعالى: « يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا : شهدنا على أنفسنا ، وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كاذبين » سورة الأنعام /الآية : 130.

وقال تعالى: « وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا » سورة الجن /الآية : 11.

وقال تعالى: « وإنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » سورة الجن /الآية : 14.

وقال تعالى: في سياق ذكر الجن والإنس معا « ولمن خاف مقام ربه جنتان » سورة الرحمن /الآية : 46.

وقد ثبت استماع الجن للقرآن من النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الآيات منها :

وقوله تعالى: « وإذا صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ، ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين » سورة الأحقاف /الآية : 29.

وقال تعالى: « قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا » سورة الجن /الآية : 1

وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : أتاني داعي الجنة فأتيتهم فقرات عليهم ، وأنه صلى الله عليه وسلم انطلق بهم فأراهم آثرهم وآثار نيرانهم...).

عدم علم الجان والشيطان للغيب:

وإن كلا من الجن والشيطان لا يعلمون الغيب المحض بذواتهم ، إلا أن منهم من يسترق السمع من الملائكة في السماء ، فيلقونه إلى أوليائهم من الكهان ، فيذيعه هؤلاء بين الناس مع مزجه بالكذب قصد فتنتهم والإفساد بينهم.

ويشهد لكل ذلك:

قوله تعالى: « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا » سورة الجن /الآية : 27.

وقوله تعالى في قصة سليمان : « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منساته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين » سورة سبأ /الآية : 12.

وقوله تعالى: «وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ، وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ، وإنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا » سورة الجن /الآية : 8.

وقال تعالى: « ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين ، وحفظناها من كل شيطان رجيم ، إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين » سورة الحجر /الآية : 16.

وقال تعالى: « إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد ، لايسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل جانب ، دحورا، ولهم عذاب واصب، إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب » سورة الصافات /الآية : 6.

وقال تعالى: « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير » سورة الملك /الآية : 5.

وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ... فرجعوا إلى قومهم ، فقال: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب فقالوا لهم ، ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها وانظروا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ... فانصرف نفر منهم إلى تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدا إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه الفجر فلما سمعوا القرآن واستمعوا له قالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهناك حين رجعوا إلى قومهم « قالوا ياقومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ، وأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم «قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن» وإنما أوحي إليه قول الجن . أه باختصار.

. وروى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب. فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع ، فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم.

أولوا العزم من الرسل

سيدنا محمد (ﷺ)

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا)
صدق الله العظيم

الإصرارعلى الجهر بالدعوة

منذ أن اعتلت قدما محمد . صلى الله عليه وسلم . جبل الصفا بمكة جاهرا بدعوته، وحديث الإسلام في كل بيت، وخبر دعوته في كل ناد وطريق، اختبأ المسلمون بدار الأرقم أم ظهروا، أعلنوا عن إسلامهم أم أسروا، فالدعوة وخبرها هما موضوع الساعة ومحور الحديث. يظن المشركون أن الدعوة مخنوق نورها بمكة، فيجدون أبا ذر الغفاري يطلع عليهم عند الكعبة ليهزأ بآلهتهم وقد آمن، ويعتقد الواهمون منهم أن صوتها قد كبت من الخوف، فيفاجؤون بصوت عبد الله بن مسعود يصدح بالقرآن بين ظهرانيهم، ويتمطون يوما متكاسلين وقد اطمأنوا أن الدعوة حوصرت في البيوت، فيستيقظون على أقدام المسلمين تدق طرقات مكة في صفين على أحدهما حمزة وعلى الآخر عمر، وهكذا حرص المسلمون طوال هذه الفترة ألا تنسى دعوتهم ولايغيب ذكرها، أما مشركو مكة الذين يريدون منع النبي . صلى الله عليه وسلم . من نشر دينه بين القبائل في موسم الحجيج، فقد قدموا للإسلام خدمة جليلة حين جابوا قبائل الحجيج ويطوفونهم يحذرونهم من هذا النبي الجديد، لأنهم قد نشروا الخبر بأنفسهم في الجزيرة بأسرها، حين لم يستطع المسلمون وقتها أن يصنعوا ذلك.

دار الأرقم

الوضع في مكة جد خطير، فالدعوة الوليدة تنساب إلى كل بيت، تهز كيان مكة الديني، وتزعزع أركان قريش في أرض العرب، وأعين المشركين وآذانهم تعد على المسلمين أنفاسهم، وتحصي خطواتهم، وتتتبع أخبارهم، لتجهز عليهم، ولذا كان من الواجب على المسلمين أن يستتروا، وأن يتخفوا عند اللقاء، وبدار الأرقم بن أبي الأرقم كان اجتماعهم الدوري بنبيهم . صلى الله عليه وسلم . وكان وراء اختيار هذه الدار أسباب وجيهة. أما ما كان يحدث داخلها، بعيدا عن أعين قريش، فكان حدثا فريدا في التاريخ، صحابة رسول الله (ﷺ) أول من آمن به وصدقه ودافع عن دين الله، يجلسون إلى رسول العالمين بنفسه، يتلقون منه آخر مانزل به جبريل الأمين من ربه . عز وجل . تلقيا دائما مستمرا، تزكو به نفوسهم، وتتطهر قلوبهم، وتصاغ عقولهم وأرواحهم صياغة جديدة، رحم الله الأرقم ورضي عنه، لقد جعل داره مرفأ لسفينة الإيمان، ومهدا لدعوة الله عز وجل، ومدرسة تلقى فيها الأولون دينهم.

الهجرة إلى الحبشة

الدفاع عن النفس، وقتال من بغى واعتدى، لم ينزل أمر الله به بعد، والبقاء في مكة أصبح مستحيلا، مع هذا الاضطهاد والتعذيب، فماذا يفعل المسلمون إذن؟ إن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . الرحيم بأمته، قد ارتأى لهم أن يفروا بدينهم إلى ديار آمنة، فأشار عليهم بالهجرة إلى الحبشة، فهاجر منهم في رجب سنة خمس من النبوة اثنا عشر رجلا، وأربع نسوة، رئيسهم عثمان بن عفان، ومعه زوجه السيدة رقية بنت رسول الله (ﷺ)، وقد هاجر هؤلاء الصحابة تسللا وخفية، في سفينتين تجاريتين أبحرتا بهم إلى الحبشة، حيث النجاشي الملك العادل، الذي لايظلم عنده أحد. وماكاد المسلمون المهاجرون يستقرون بالحبشة حتى سارت إليهم شائعة بإسلام قريش، فقفلوا راجعين إلى مكة في شوال من نفس العام، وماتبينوا الحقيقة إلا بعد ساعة من نهار في مكة. واشتد تعذيب المشركين لهم، فكانت هجرتهم الثانية رغم يقظة المشركين، وشدة حذرهم. وبلغ عددهم في هذه المرة ثلاثة وثمانين رجلا وثمان عشرة أو تسع عشرة امراة، لكن أنى لنار قريش أن يهدأ أوارها، لقد عز عليها أن تعلم أن المسلمين قد وجدوا مأمنا يعبدون فيه ربهم، فكانت مكيدتها بإرسال رسولين إلى الحبشة لاستردادهم من النجاشي، وقد خاب سعيهم، وبطل مكرهم، ورد النجاشي رسولي مكة دون أن يقضي لهما حاجة، بل أعلن إيمانه بما جاء به محمد (ﷺ)، أما هؤلاء المهاجرون، فقد مكثوا بالحبشة، حتى مكن الله لنبيه بالمدينة، فعادوا إليها، وكان آخرهم عودة جعفر بن أبي طالب بعد فتح خيبر.

مساومة قريش الثانية:

وحين أسلم حمزة بن عبد المطلب، عم النبي (ﷺ)، قوي الإسلام واشتد عضده، وزاد عدد أصحاب الرسول (ﷺ) وأنصاره ولما رأت قريش أن دعوة محمد تنمو وتكبر وتقوى قالوا لعتبة بن ربيعة وكان سيدا فيهم: ياأبا الوليد، قم إليه وكلمه واعرض عليه أمورا تغنيه وتكفيه وتبعده عن طريقه هذا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء.

فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله (ﷺ) فقال له: "يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت، من البسطة في العشيرة والكمال في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم، وكفرت من مضى من آبائهم. فاسمع حتى أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل مني بعضها . فقال رسول الله (ﷺ): (قل يا أبا الوليد أسمع).

قال: "يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا: جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي منه".

فلما فرغ عتبة من كلامه . قال له رسول الله (ﷺ): "اسمع مني يا أبا الوليد. فأخذ يقرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم (حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون. بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه) سورة فصلت : الآيات:4.1ثم مضى رسول الله (ﷺ) فيها يقرؤها عليه فلما سمعها عتبه أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله (ﷺ)، إلى السجدة منه فسجد. ثم قال: "قد سمعت يا أبا الوليد ماسمعت فأنت وذاك".

إسلام عمر:

دعا رسول الله (ﷺ) ربه فقال: "اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين"، عمر بن الخطاب أو عمر بن هشام، فاستجاب الله دعاءه وأسلم عمر بن الخطاب.

تقلد عمر بن الخطاب سيفه ودخل على رسول الله (ﷺ) في مجلسه بين أصحابه فقال: يارسول الله جئتك لأومن بالله وبرسوله، وبما جاء من عند الله. فكبر رسول الله (ﷺ) تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله أن عمر قد أسلم.

مؤامرات للتعجيز:

ولما رأى المشركون أن هذه المطالب التي يعرضونها لاتقبل منهم أرادوا أن يدخلوا من باب آخر وهو تعجيز الرسول . صلى الله عليه وسلم . بطلب الآيات، فاجتمعوا وقالوا: يامحمد إن كنت صادقا فأرنا آية نطلبها منك، وهي أن تشق لنا القمر فرقتين، فأعطاه الله هذه المعجزة، وانشق القمر فرقتين..!! فقال رسول الله (ﷺ): اشهدوا..

وهذه القصة رواها عبد الله بن مسعود . وهو من السابقين الأولين . رويت عنه من طرق كثيرة.

ورواها عبد الله بن عباس وغيره ورواها عنهم جمع غزير حتى صار الحديث كالمتواتر، وقد ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى أول سورة القمر: (اقتربت الساعة وانشق القمر) فحينما رأى المعاندون هذه الآية الكبرى قال بعضهم: لقد سحركم ابن أبي كبشة فأنزل الله فيهم:(وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)الآيتان:2.1.

ثم سألوا الرسول . صلى الله عليه وسلم . بعد ذلك آيات، لايقصدون بذلك إلا التعنت والعناد، فمنها: إن قالوا . كما في سورة الإسراء: (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا. أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا. أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا. أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) ولم يجبهم الله إلا بقوله: (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا) لأن الله علم ماتكنه جوانحهم من التعصب والعناد فلا يؤمنون مهما جاءهم من البينات كما قال . جل ذكره . في سورة الأنعام:(وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون)الآية:110.

وهذه سنة من سنن الأنبياء إذا رأوا من طلاب الآيات عنادا وأنهم يطلبونها تعجيزا لايسألون الله إنفاذ هذه الآيات كيلا يحل بقومهم الهلاك كما حصل لعاد وثمود وغيرهم، وهذا هو المراد من قوله . تعالى . في سورة الإسراء : (ومامنعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون)الآية:59.

خواطر ومحاورات

■ الأستاذ: محمد الخضر الريسوني

أرييل شارون وجدار الكراهية

من الأمثال المغربية الحكيمة مثل يقول « اللي اخفى عليك أصلو شوف فعايلو»

هذا المثل ينطبق تماما على الصهيوني الطاغية " شارون " شعاره القتل والتدمير والتخريب، لا يؤمن إلا بالقوة ولا مكان في حياته للصداقه أو الحب، فقد جرف أشجار الزيتون من ارض فلسطين وزرع مكانها جدارا سميكا من الكراهية والتعصب، فقتل كل فرص التعايش والتعاون بين شعبين ينشدان السلام، والذي يقرأ سيرته في كتاب صدر أخيرا في ستمائة صفحة لكتاب أمريكيين لن تروعه هذه المذابح والجرائم والاغتيالات فإن ذلك يعتبر مبررا طويلا من التعصب الصهيوني الأعمى، وقد عرف التاريخ عبر العصور والأزمان كثيرا من مثيري الحروب وسفاكي الدماء أمثال هولاكو ، وجنكيز خان وغيرهم، كما عرف العصر الحديث قادة وحكاما أسهموا في إبادة الملايين من البشر في مختلف جهات العالم.

وبقدر ما نعرف تاريخ أولئك وهؤلاء نتعرف على شخصية دموية معاصرة لا تنورع عن القتل وإلحاق الأذى بالشعب الفلسطيني بكل فئاته بأطفاله ونسائه وشيوخه وشبابه ، ذلكم هو أرييل شارون ، فإلى أي جذر صهيوني ينتمي ؟ وماهي أصوله؟

في 27 فبراير 1928 ولد " أرييل شارون في قرية " كفر ملال وهي إحدى التجمعات الزراعية الشهيرة بأشجار الزيتون والتي هاجر إليها اشتات من صهاينة أوروبا ، وتقع هذه القرية وسط فلسطين على بعد 20 كيلومتر من" تل ابيب" كان جده " مير دخاي يعمل مدرسا للغة العبرية في روسيا القيصرية، وكان صهيونيا نشيطا شارك كعضو " في المؤتمر الصهيوني العالمي" الذي عقد في بازل بسويسرا عام 1897، وانتقل إلى فلسطين ليتولى تدريس العبرية ونشر الفكر الصهيوني بين الأطفال، وعندما جاء والده صمويل ومعه أسرته والطفل أرييل شارون هاربين من روسيا استقروا في المستوطنات وعملوا مع الميليشيات في تكوين عصابات الهاجانة" وتابع الطفل التجمعات الصهيونة وهي تحارب العرب ، وكان والده صمويل يقص عليه كل مساء ، أساطير وحكايات تزيد كراهيته للعرب، وقد ترك هذا المناخ المضطرب وتأثيراته المأساوية بصمات قوية على وعي الصبي وسلوكاته فيما بعد.

كان والد شارون يحمل معه المسدس في جميع جولاته خارج مزرعته ، وقد تعرض مرتين للقتل ونجا بأعجوبة ، وشارك شارون وعمره عشر سنوات أبناء القرية في عمليات الحراسة الليلية حاملا السلاح، ويتسلل في الظلام إلى الحقول باحثا عن العرب الذين يهددون حياة المستوطنين.

كان شارون يؤمن بعزلة إسرائيل ويسعى إلى فصل اليهود عن العرب بإقامة جدار من الاسمنت، وكذلك فعل أبوه صمويل فبنى سورا عاليا حول مزرعته وعلى مدخلها بوابة حديدية.

كان صمويل وزوجته يفضلان العزلة والابتعاد اجتماعيا عن بقية السكان وهو سلوك كان مثيرا للغرابة والتساؤل في ذلك الوقت بالنسبة للمستوطنين الأوائل الذين كانوا في أشد الحاجة لبناء علاقات من الصداقة والتعاون فيما بينهم ، يكشف هذا الحادث الذي وقع لشارون وعمره ثلاث سنوات عن سلوك هذه الأسرة الانعزالي تجاه جيرانهم ، فقد سقط شارون على الأرض وهو يلعب في فناء المنزل واصيب بجرح نافذ في جبهته ، والتقطته والدته والدم ينزف منه، وبدلا من ذهابها إلى جارها الطبيب في نفس القرية حملت الطفل على ذراعيها، وجرت نحو ثلاث كيلومترات لتصل إلى عيادة طبيب روسي لعلاجه طبقا لتعليمات الأب ، هذا المثال يعكس مدى تأثر شارون بشخصية والده وتطرفه في العداء مع من يختلف معهم، وقبل وفاة صمويل أوصى ولده شارون بأن لا يسمح لأحد من أبناء القرية بأن يتحدث عنه خلال مراسم جنازته داخل المعبد، ويعكس الأب صمويل فإن والدة شارون واسمها" ديفورا" كانت امرأة اجتماعية ومحبوبة وصديقة لجميع أبناء القرية بينما كان زوجها رجلا متعاليا ومتباعدا عن الجميع ولا يرتبط بأي صدقات مع أبناء جيله.

وخلال الحرب العالمية الثانية ، ومع تحرك قوات الحلفاء إلى أراضي فلسطين أخذت الوكالة اليهودية برآسة " بن جوريون" تعمل على إعداد جيش مدرب من الشباب الصهيوني ، فانضم شارون إلى العصابة وعمره أربعة عشر عاما. في هذه الفترة يتذكر شارون وصية والده العنصرية عندما كان يساعده في إحدى الأيام في جمع البرتقال. توقف " صمويل" فجأة ، وبلا أي مقدمات وجه كلامه لولده شارون قائلا:

انت حر تماما في اختيار مستقبلك والمهنة التي تتفق مع ميولك وطبيعتك ولكنني أطلب منك ان تقسم على ان لا تقوم أو تشارك في تسليم أي صهيوني إلى غير الصهاينة ومهما يرتكب من جرائم.

وكان أول هجوم إرهابي على العرب قام به شارون وهو في سن 18 عاما عندما وقع الاختيار عليه مع عشرة من اقرانه للاستيلاء على سيارة شيخ المسجد بالقرية.

وفي 12 ديسمبر 1947 انضمت جميع العصابات والوحدات الصهيونية في كيان عسكري واحد اطلقوا عليه «جيش الدفاع الصهيوني» وهكذا.

اشتعلت حرب العصابات بين العرب والصهاينة ، وفي شتاء 1948 قاد شارون جماعة صهيونية لاحتلال قرية " بير أداس العربية».

إن الحياة المدنية الهادئة لا تتناسب مع طبيعة شارون القاسية المتعطشة للدماء والقتل ، والتاريخ شاهد على مجازره في بيروت وصابرا وشاتيلا وفي جنين وهو اليوم يواصل عدوانه وجرائمه فوق أرض فلسطين متأثرا بوصايا والده " صمويل"وجده مرد خاي.

جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية تعقد مؤتمرها السادس بفاس أيام الجمعة والسبت والأحد 23.22.21 شعبان 1424 هـ الموافق 17/ 18/ 19 أكتوبر 2003م

في افق انعقاد المؤتمر السادس لجمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية نقدم لعموم القراء والباحثين تذكيرا بمؤتمرات الجمعية منذ تاسيسها انطلاقا من هذا العدد إلى غاية انعقاد المؤتمر الآنف الذكر.

وفيما يلي إطلالة على اشغال المؤتمر الأول المنعقد بتطوان أيام الجمعة والسبت 25و26 صفرالخير عام 1393 الموافق 30و31 مارس 1973 والذي تم فيه انتخاب الدكتور محمد يسف كاتبا عاما للجمعية خلفا للدكتور علال الخياري. والجدير بالذكر أن الجمعية تاسست بتاريخ 28/6/1967 هادفة كما في المادة الثانية من القانون الأساسي إلى نشر: الثقافة الإسلامية واللغة العربية- إحياء التراث الإسلامي -الوقوف في وجه كل التيارات المنحرفة والإلحادية - وربط الاتصال الثقافي مع الجمعيات والمؤسسات الإسلامية داخل المغرب و خارجه.

- التعريف برسالة دار الحديث والعمل على رفع مستوى هذه الدار والمعاهد الدينية العليا - الدفاع عن مصالح المتخرجين وحقوقهم.

كما اصدر المؤتمر توصيات حول الشؤون الاجتماعية والثقافية والتعليم والقضاء والقانون والقضايا الإسلامية وفلسطين.

وفيمايلي نص البيان الختامي للمؤتمر الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

. إن المؤتمر الأول لجمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية، المنعقد بتطوان يومي الجمعة والسبت 25 26 صفر الخير 1393 الموافق 30.31 مارس 1973 بعد دراسته للأوضاع التي أصبحت عليها الأمة الإسلامية عامة ، وأحوال الشعب المغربي خاصة ، يلاحظ انصرافا عن القيم الإسلامية، وترديا مستمرا على المستوى الفردي والجماعي، ويتجلى ذلك فيمايلي:

. شيوع الزنا ، وشرب الخمر ، ولعب الميسر، وغير ذلك مما أدى إلى انحلال الأسرة ، وهي اللبنة الأولى لبناء المجتمع الإسلامي الصالح.

. ضعف العقيدة الإسلامية لدى كثير من شبابنا الذين انتشر بينهم كثير من المبادئ الهدامة والتيارات الإلحادية المضلة كالبهائية والهبية والشيوعية.

. تفكك وحدة المسلمين وانصرافهم عن واجباتهم الإسلامية ، واشتغالهم بالأمور الهامشية بدلا من التيقظ والحذر والانتباه لخطر الغزو العقائدي والاستعماري.

. ابتعاد المسلمين في قوانينهم عن أهداف الإسلام وتشريعاته وعجزهم عن إيجاد نظام اقتصادي عام يساير مبادئهم السامية.

. و أمام ما سجله المؤتمر الأول من هذه الانحرافات وغيرها يوجه المؤتمر نداءه الحار إلى كافة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

. ليصلحوا أحوالهم الفردية، وذلك بمحافظتهم على قواعد الإسلام وأركانه، وبتجنبهم نواهيه ومحرماته، والتخلي عن العادات المشينة المستوردة من الخارج ، والتي لا تتفق مع كرامة المسلمين.

. وليصلحوا أحوالهم الاجتماعية بتوحيد صفوفهم ، وجمع كلمتهم ، ووقوفهم صفا واحدا في وجه الأفكار والمبادئ الهدامة التي تتنافى مع الإسلام ، ومنع ذوي العقائد الفاسدة ، والمهام التبشيرية من التسرب إلى صفوفها ، والتأثير على فلذات أكبادها ، وبمراقبة جميع المطبوعات والأفلام والمسرحيات التي تعمل على نشر الفساد والخلاعة والدعارة بين المسلمين ، وبمضاعفة الجهود لتكوين بعثات إسلامية لنشر الإسلام ، وشرح أهدافه في مختلف الأقطار ، وتكوين مدرسة وطنية إسلامية تحافظ على المثل العليا للبلاد الإسلامية ، والتراث الفكري واللغوي والحضاري ، وذلك باختيار البرنامج الصالح ، والكتاب المفيد، والأستاذ المثالي.

وبتنظيم الاقتصاد وتحرير موارده ، وجعلها سلاحا في المعركة المصيرية تحريرا يخلص المسلمين من التبعية ، والوقوع في المعاملات الربوية وغيرها من كل ما يتنافى مع روح الإسلام وتعاليمه.

. وإن المؤتمر ليهيب بأعلام الفكر الإسلامي ، ودعاة الإصلاح ، والمسؤولين في الدول الإسلامية ، أن يعتصموا بكتاب الله، وسنة رسوله الكريم، والعمل بهما في سائر مرافق حياتهم ، وبأن يتضامنوا فيما بينهم لمواجهة وصد الهجوم المنظم ، والكيد المستمر الذي يقوم به أعداء الإسلام وخصومه، وبأن تبني جميع الشعوب الإسلامية علاقتها على الحب الصادق ، والتعاون المثمر ، امتثالا للحديث الشريف (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا).

وأخير، يعلن المؤتمر مساندته للمقررات التي اتخذتها رابطة علماء المغرب في جميع مؤتمراتها ، ويوجه نداء حارا إلى جميع المواطنين ، ليعملوا يدا في يد من أجل تحقيق وحدة وطنية ، مطبوعة بطابع الإسلام، ويهيب بجميع المسؤولين في الدول الإسلامية كي يوحدوا صفوفهم ، ويتناسوا خلافاتهم الهامشية، ويجمعوا كلمتهم ، ويضعوا المصالح العامة لشعوبهم فوق كل اعتبار، عملا بقول الله عز وجل: (واعتصموا بحبل الله جميعا ، ولا تفرقوا)الأية.

الولاية ودلالتها في عرف الصوفية

■ الأستاذة : مارية البحصي

■ المصطلح: الولاية متعددة ، وحمولات متنوعة: لغة واصطلاحا ، لذا ارتأينا في هذا المقال معالجة هذه المعاني وتتبعها عند اللغويين ، ثم التعرف على مفهومها في عرف الصوفية.

فمن الناحية اللغوية نجد الولي تعني : الناصر وأيضا: المتولي لأمور العالم والخلائق، القائم بها، ومن أسمائه عز وجل : الوالي ، وهو مالك الأشياء جميعها ، المتصرف فيها، قال ابن الأثير : وكأن الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل ، وما لم يجتمع ذلك فيها لم ينطلق عليه اسم الوالي.

وقيل الولاية ﷺ: الخطة كالإمارة ، والوَلاية و الوِلاَية : النُصرة ، ويقال :(هم عليّ وِلاَية : أيَ مجتمعون في النصرة).

أما سيبويه فيجعل . الولاية بالفتح مصدرا ، و(الولاية) بالكسر اسما لأنه اسم لما توليه وقمتَ به، فإذا أرادوا المصدر فتحوا وفي قوله تعالى:" والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء" يقول الفراء: « يريد سبحانه وتعالى «مالكم من مواريثهم من شيء» ، ويضيف :" فكسْرُ الواو هاهنا من ولايتهم أعجب إليه من فتحها لأنها إنما تفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النصرة".

وقال الزجاج : « تقرأ : وَلاية وولاية ، بفتح الواو وكسرها ، فمن فتح جعلها من النصرة والنسب، والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة ليفصل بين المعنيين".

وقد يجوز كسر الولاية لأن في تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل ، وكل ما كان من جنس الصناعة نحو الخياطة فهي مكسورة ، والولاية على الإيمان واجبة ، المؤمنون بعضهم أولياء بعض ، وَليُّ بيْنُ الوَلاَية، ووَالٍ بيّنُ الولاية.

وقد تكرر ذكر المولى في الحديث ، وهو اسم ذو حمولات متعددة ، فهو : الرَّب والمالك والسيد والمنعم والمُعتِق والناصر والمحب والتابع والجار، وابن العم والحليف، والعقيد والصهر والعبد والمُعْتَق والمنعم عليه ، وكل من ولي أمرا أو قام به فهو مولاه ووليه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء ، فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والعِتق ، والولاية بالكسر في الإمارة ، والوَلاَدُ في المعتق ، والموالاة من والي القوم، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعليٌ مَوْلاه، يحمل على أكثر الأسماء المذكورة.

هذا،إذن، من الناحية اللغوية ، أما الولي في عرف الصوفية فهو : العارف بالله وبصفاته حسب الإمكان ، المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي ، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة ، وقد تولى الله أمره ، فلم يكله إلى نفسه ولا لغيره لحظة بل تولى رعايته.

للولي شروط أربعة ذكرها ابن الدهان في " شرح الإرشاد" يحسن بنا ذكرها وهي:

. أولا : أن يكون عارفا بأصول الدين حتى يفرق بين الخالق والمخلوق ، والنبي والمتنبي.

. ثانيها: أن يكون عالما بأحكام الشريعة نقلا وفهما ليكتفي بنظره عن التقليد في الأحكام الشرعية ، فلو أذهب الله تعالى علماء أهل الأرض لوجد عنده ما كان عندهم ، ولأقام قواعد الإسلام من أولها إلى آخرها ، فإنه لا يفهم من قولنا» ولي الله ، إلا ناصر لديه ، وذلك ممتنع في حق من لا يحفظ علما بدين الله تعالى وقواعده وأصوله وفروعه.

. ثالثها : أن يتخلق بالخُلُق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل.

فالذي يدل عليه الشرع الورع من المحرمات، وامتثال جميع المأمورات.

والذي يدل عليه العقل ما يثمره العلم بأصول الدين ، وهو إذا علم حدوثه العالم بأسره لم يتعلق قلبه بشيء منه خوفا منه ولا طمعا فيه لعلمه بأنه في قبضة الله سبحانه ، وإذا علم الوحدانية أخلص لله تعالى في سائر أعماله ، إذ الربوبية لا تحتمل الشركة في شيء ، وإذا علم أن القدر سابق بما هو كائن لم يخف فوت شيء مما قدر ، ولم يرج نيل شيء مما لم يقدر ، وهذا هو المعبر عنه بالرضى بالقدر، وبسبب تحقق ذلك يلتزم الرفق بالمخلوقين والصفح عند إذايتهم له لعلمه أنهم لا يستطيعون لأنفسهم فضلا عن غيرهم دفع ضرر ولا جلب نفع.

. رابعها : أن يلازم الخوف أبدا ، ولا يجد لطمأنينة النفس سبيلا ، فإنه لا يحيط علما بأنه من فريق السعادة في الأزل ، أو من فريق الشقاوة ، ثم ينظر إلى أسباب الشقاوة وأمارتها فيجدها منحصرة في المخالفات ، فهو يخاف الوقوع فيها ويجتنبها، وهذا هو المعبر عنه بالورع ، وما حصل له من الموافقة فهو يخاف زوالها بأضدادها حتى يخاف أن يبدل فهمه بالشك وعلمه بالجهل.

وتأمل قوله تعالى: « الذين آمنوا وكانوا يتقو ن لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» تجده مطابقا.

ولا يصل الولي إلى حد سقوط التكليف عنه وإن وصل ، والقول بذلك إلحاد ولقواعد الشرع وأقوال أهل الحق مضاد.

نعم الولي محفوظ من الذنب ، بمعنى إذا أذنب وفقه الله تعالى للتوبة، فلا يمتنع وقوع الذنب منه، ولذلك لا يأمن عقاب الله، فهو يرجو رحمته، ويخاف عذابه .

بهذا نختم هذه الرحلة المتواضعة في رحاب الولاية وما تحمله من معاني ، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من أوليائه المقربين وأهل رحمته ، آمين.

المصادر المعتمدة:
. فهرسة : حديقة الأزهار في ذكر معتمدي من الأخيار" لمحمد بن المعطي السرغيني المراكشي ، تقديم وتحقيق : الأساتذة :مارية البحصي.
. معجم : لسان العرب " للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري.

كتاب صدر

■ تقديم للأستاذ :عبد القادر العافية

■ وصلني هدية من رئاسة المجلس العلمي الإقليمي لولاية فاس الكتاب السادس من سلسلة الإصدارات التي يصدرها هذا المجلس مشكورا ، والكتاب بعنوان « الحوالات الحبسية ودورها في حفظ الممتلكات الوقفية المؤلفة للعالم الباحث الفاضل الدكتور عبد الحق بالمجذوب الحسني ، وإني إذ أشكر لفضيلة السيد رئيس المجلس العلمي بفاس هديته المفيدة أؤكد أن موضوع هذه الرسالة القيمة ذو أهمية كبيرة ، وقيمة حضارية متميزة ، لأنه موضوع يمثل جانبا مهما من جوانب حضارتنا الإسلامية التي قامت على روح البذل والعطاء.

وعلى العناية بأمور المسلمين دينا ودنيا ، عبادة ، ومعاملات، عقيدة وشريعة، لأن مبادئنا الاسلامية ، وقيمنا الحضارية ربطت بين الدين والدنيا ، وبين الدين والدولة ، وجعلت من السياسة الشرعية ضمانا لحقوق العبادة ربطت بين كل ذلك ربطا لا يقبل الانفصال ، ولا يقول : « بأن ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله، بل يؤكد أن الكل لله ، وأن العمل لمصالح العباد من أفضل الأعمال التي يتقرب بهما إلى الله ، فالوقف على مصالح العباد التعليمية والصحية والاجتماعية كل ذلك يكون ابتغاء مرضاة الله ، ويكون المراد به وجه الله تعالى ، وطلب أجره ومثوبته ، وقد ورد في الحديث « أن أحب الأعمال إلى الله أدومها، وورد أن أحب الخلق إلى الله انفعهم لعباده». ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»... فمبادئنا الدينية تؤكد على وجوب رعاية مصالح المسلمين ، ونبينا صلى الله عليه وسلم جعل نفسه مع الذين يهتمون بمصالح الناس ويؤثرونهم ويشاركونهم فيما خصهم الله به ففي حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في حق الأشعريين الذين يقتسمون ما عندهم من طعام مع إخوانهم، ويقدرون ظروفهم ، وحاجتهم .. قال في حقهم « فهم مني وأنا منهم»..

إن موضوع كتاب الحوالات الحبسية له دلالته العميقة على ما كان عليه المجتمع الإسلامي من الترابط والتآخي، والاهتمام بقضايا الناس وحوائجهم ، وكما جاء في المقدمة القيمة لهذا الكتاب « إن هذا البحث من الأبحاث الطريفة التي تناولت موضوعا له قيمته الحضارية ، وفائدته العلمية في إطلاع أجيال امتنا على ما قام به أجدادهم ، وأسلافهم...»

وعالم الإسلام اليوم في أمس الحاجة إلى بلورة مثل هذه القيم النبيلة التي تنطلق من تكريم لله للانسان ، ومن وجوب ضمان حقوقه ومصالحه ... فحقوق الانسان التي تتبجح بها الحضارة الغربية في عصرنا الحاضر ، هي من صميم قيمنا ومبادئ ديننا قال صلى الله عليه وسلم: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » أكثر من ذلك تهديد من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم... وتزخر آثارنا الاسلامية بالحث على الاهتمام بأمور الناس، وبالحث على قضاء مصالح العباد والعمل على سد حاجيات المحتاجين ، ونبينا صلى الله عليه وسلم حبذ الوقف وشجع عليه ، والوقف تستغل فوائده ويبقى أصله ، فمن بدل أو غير فالله حسيبه، ومن أجل ذلك كان الوقف له حرمته ومكانته المتميزة لما له من دور فعال في قضاء مصالح العباد ، وعمل علماؤنا رحمهم الله على صيانة الوقف وضبط مصادره ، ودونوا ذلك في الحوالات الحبسية ، ووصفوا الوقف وصفا دقيقا ، وبينوا ما رصد له ، وكيفية تسييره ، وضمان استمرار عطائه ، ووثقوا ذلك توثيقا يسد الباب في وجه المتلاعبين والمتهاونين .. حرصا منهم على استمرار الانتفاع به، وديمومة مردوديته.

فالله نسأل أن يوفق الباحثين للاهتمام بمثل هذه الموضوعات ذات الدلالات والأبعاد الحضارية لأمتنا الإسلامية التي تعيش حاليا فترة التنكر لماضيها الحضاري المشرق ، والتعرض للتشويه والتزوير ، والاتهامات ، وتعمد نسيان ما أسدته حضارتنا الإسلامية للانسانية جمعاء ، وما ساهمت به في نهوض ورقي المجتمع الإنساني .

وظيفة الشعر الولوي وأساليب الاقناع

■ د . عبد السلام الطاهري

■ إن الخطاب الشعري الولوي هو ومضة التفاعل بين الباث والمتلقي ، بين الترغيب والترهيب، وبذلك صارت هذه الومضة موضوعا فنيا، يعزف عي العاطفة الدينية ، ويمتد في أغوار النفس، يهبها دفء نشوة الروح، ويرفعها من الدنيوي إلى الأخروي ، من المدنس إلى المقدس، بلغة شعرية مشحونة بنفس صوفي طرقي ، يهيمن عليها المعجم الديني ، حيث تصبح رسالة الشاعر الولوي ذات وظيفة مزدوجة ، وظيفة إفهامية " تستهدف تحريك مشاعر المتلقي ، وتغريه بالسفر الطرقي ، وتقنعه بأهمية عالم الطرقية، و، وظيفة دعوية، تهدف إلى نشر الفكر الطرقي وتقاليد أهله، واقتناعات رواده، مع الرغبة في استمالة واستقطاب الأتباع والمريدين ، والحث على التسليم بأمر الطريقة ، وقبول الشيخ وتمجيده، وبذلك غدت دعوة الشاعر رسالة بث ونشر ، لا كشف ولذة وتحولت تجربته من الإقناع إلى الاقتناع ، واصبح شعره وسيلة من وسائل التعبير عن الحقيقة الطرقية، وعن عالمها الذي يجمع بين جوهر الوجود الإلهي والإنساني ، والتنفيس عن الذات الشاعرة التي تعيش التجربة، للتأثير على المتلقي وإغرائه بدخول التجربة الطرقية.

ولذلك كان الشاعر الولوي يؤكد على أن الرحلة من المدنس إلى المقدس لا يمكن أن تتم بدون تحفيز وتوجيه وتعليم من شيخ عارف واصل، ولعل في ذلك سر اهتمامه بقضية الانخراط في الطريقة، والحث على طاعة الشيخ وتسليم الإرادة له، والدعوة إلى التحلي بأخلاق الطريقة ، والاقتداء بشيخ الطريقة.

وانطلاقة الشاعر الولوي من الدنيوي إلى الأخروي هو من أجل تلافي معاناة الواقع وإكراهاته الاجتماعية والسياسية والضغوط الاقتصادية، وتلافي الخروج عن الدين ، والدعوة إلى الالتزام بتعاليم الطرقية، وبما تدعو إليه لضمان الانخراط فيها ، واعتناق فكرها والتقيد بتقاليدها، إنها معقولة مشتركة يثيرها شيوخ وشعراء الطرقية ، لخلق توازن معين بين مجموع الذوات المتفاعلة داخل منظومة الطرقية التي تحضرها ذات المتكلم الأنا، وذات الآخر/ المتكلم عنه وله، وأوجدوا الوسيلة في العلاقة بين الله والإنسان استنادا إلى قولهم :« إذا كان باب النبوة أغلق ، فالطريق للولاية مفتوح»، ولذلك اختصوا بآداب مخصوصة بهم، واصطلاحات في ألفاظ تدور بينهم ولا يدرك ممارستها ودلالة معانيها وبعدها إلا أهلها الذين يبنون منهجهم الفكري على التسليم والتصديق ، وقد كيف منتج الخطاب الولوي شعره وفق ما يناسب عقلية المتلقى وفهمه ، فكثيرا ما كان يحضر هاجس إبلاغ الفكرة قبل الوعي الفني، لأن الغاية القصوى من خطابه هو الوصول إلى أوسع جمهور ممكن وإقناعه كمخاطب متحقق، أو ملتقي مفترض ، لذا فإن النماذج الشعرية المستشهد بها ، ليست إلا وسيلة أولية لتحقيق الإقناع والتأثير، واستنهاض شعور المخاطب لكسب ثقته ، ونزع رضاه عن مستوى أشعاره الولوية ، غير أن الاقناع كهدف إجرائي يستدعي ثلاث مستويات إقناعية من الشاعر الولوي ، الذي تحققت فيه فعلا، سواء كان شيخا شاعرا أو مريدا شاعرا وهي كما يلي:

١ . الإقناع الأسلوبي: يتجلى من خلال خطابه الشعري الذي يلتجئ فيه إلى وسائل موضوعية وفنية تبلور إقناعه الأسلوبي منها:

. استدراج المتلقي وجلب انتباه المخاطب للتأكد على أهمية موضوع قصيدته أو مقطوعته ، والسعي إلى إشباع فضوله المعرفي ورفع تردده ، وهذا يتطلب منه توظيف وسائل متعددة منها:

. مراعاة ، مقام الاحتياج، والجواب على تساؤلات المخاطب المفترضة، وسد حاجياته.

. ضمان استجابة المخاطب بتوظيف وسائل إبلاغية ، وتنزيل المجردات منزلة المحسوسات قصد تقريبها للإفهام والأذهان ، باستعمال الصور البلاغية، وتوظيف أسماء الأعلام وغيرها.

. الاهتمام بإدهاش المخاطب وذلك بتوظيفه للعجيب والغريب المرتبط بالكرامات والمناقب، التي هي عادة خرق للمنطق السائد ، وإقناع المخاطب بها .

. إحضار الأنا وإخفاؤه: يعني أن الشاعر الطرقي يحاول تغييب ضمير المتكلم ، وإحلال ضمير الغائب ، الذي يوحي للمخاطب بأن الباث (الشاعر المتكلم) كلي المعرفة ، ويعلم كل شيء عند حديثه عن الطريقة أو الشيخ ، أو عند دعوته إلى الانخراط في عالم الطرقية ، وبالتالي فهو يمثل ذاتا طرقية منخرطة، سواء كانت شيخا شاعرا أو مريدا شاعرا ، كما أنه يتابع الأفعال ويلاحق الأحوال ويدقق في النعوت، ويركز على التحول ، ويثبت فعل الأثر والتأثير.

الإيجاز في العرض : يميل الشاعر الولوي إلى الإيجاز ، الذي يكاد يكون سمة ظاهرة في الكتابة الطرقية بصفة عامة، والغرض هو غرض بلاغي وإبلاغي أساسا ، لأنه يدل على تمكن الباث من أدوات التواصل أولا، وعلى مقدار فهمه لمخاطبه وتقديره لإمكاناته ومداركه ثانيا فيميل تبعا لذلك إلى استغلال الدليل والاستشهاد والتكثيف ، حتى يستوعب مخاطبه ذلك.

. المدح والتمجيد : يتطلع الشاعر الولوي في هذه الخصيصة إلى تبليغ رسالته المتعلقة بأمور التصوف والشيوخ وطرقهم ، بأسلوب يطغى عليه المدح والتجميد، مما يجعل خطابه ينهض على التقريرية ، التي يتخللها النهي والاستنكار من جهة والترغيب والاستمالة من جهة أخرى بشكل يفهمه جميع المتلقين ، لنقلهم من مرحلة الإقناع إلى الاقتناع ، ومن التحفيز إلى التأهيل فالترقي ، بعد أن يصبح المتلقى منخرطا في الطريقة مستسلما لإرادة شيخها.

أما الإقناع المنطقي عند الشاعر الولوي ، فقد اقتضى منه أن يكون الإقناع واضحا يستخلص من المعطى الظاهري للخطاب في الحالة الأولى ، أو يكون ضمنيا، يستخرج من المعطى الاحتمالي للخطاب في الحالة الثانية ، ومعنى هذا ، أن كل إقناع يتطلب إقامة البرهان والحجة ، إما بالحجج الجاهزة أو الاستنباط أو الاستقراء، وهذا يجعل الشاعر يقدم خطابا شعريا يضم مضامين لها أثرها وتأثيرها على المتلقي ، حيث يصير خطابه في هذه الحالة خطابا بلاغيا إقناعيا ، يقوم تماسكه المنطقي على أدوات إبلاغية لغوية ذات منزلة خاصة في ذهنية المتلقي.

وأخيرا، الإقناع السلوكي: وهو الذي يرتبط بسلوك وممارسة المتكلم الطرقي سواء كان شيخا شاعرا ، أو مريدا شاعرا، باعتباره صاحب تجربة طرقية ، ونموذجا للمنتمي الطرقي ، فعندما يدعو إلى تقمص التجربة الطرقية والاقتداء بشيخها فإنه في هذه الحالة يسعى إلى إقناع المتلقي وذلك بضرب المثل والدعوة إلى الاقتداء بنموذج كامل ، سلوكا واعتقادا.

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة
العدد 1035
السنة 36
الجمعة 29 رجب 1424 هـ
الموافق 26 شتنبر 2003 م
المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين
لارباس
مدير النشر:
إدريس كرم
رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني
التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي
الثمن:3 دراهم
رقم الإيداع القانوني: 1994/160
الترقيم الدولي:ISSN: 4348
عنوان البريد الالكتروني:
rabitat @iam.net-ma
موقع الانترنيت
www.rabitat. ma
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما
الحساب البنكي:25201015549.01
وكالة بنك الوفاء-حي أكدال - الرباط
التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة
العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037
السحب:
مطبعة نداكوم - الرباط- المغرب.
ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية

المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان (10) عشر سنوات في ميدان حماية وتطوير حقوق الإنسان (5/3)

■ إعداد: النقيب محمد مصطفى الريسوني

إن مجالات حقوق الإنسان والأهداف المحددة من أجل صيانة هذه الحقوق كان ولابد أن تسير في درب تنقيح قواعد قانون المسطرة الجنائية بما يتناسب وحماية حق الشخص في حريته وكرامته، ومن تم جاءت التوصيات الصادرة عن مجموعة العمل المكلفة بدراسة الوضع تحت الحراسة والاعتقال الاحتياطي التي استبدل اسمها فيما بعد بمجموعة العمل المكلفة بالتشريع الجنائي وحقوق الإنسان، وقد همت هذه التوصيات تعديل مقتضيات الفصول 68و69و82و127و154من قانون المسطرة الجنائية والفصل الثاني من الظهير بمثابة قانون المؤرخ في 1974/9/28المتعلق بالإجراءات الانتقالية وكذا الفصل 17من ظهير 1972/10/6المنظم لمحكمة العدل الخاصة.

وقد همت التعديلات:

1. مدة الوضع تحت الحراسة.
2. الاعتقال الاحتياطي.
3. الايداع في السجن.
4. الاستعانة بالمحامي.
5. الفحص الطبي.
6. لائحة المعتقلين تحت الحراسة النظرية.
7. اخبار عائلة الظنين بمجرد إلقاء القبض عليه.

وتسير مجموع هذه التعديلات في اتجاه التقليص من مدة الوضع تحت الحراسة أو الاعتقال والعمل على توفير كافة الضمانات للمحتجز سواء عند إلقاء القبض عليه أو عند تقديمه للعدالة وتوفير حقه في الدفاع وفي الوقاية من اي تعذيب بتشريع الفحص الطبي التلقائي بمجرد الطلب أو المعاينة.

وقد كان لهذه التعديلات التي صدر بها القانون في أواخر سنة1991 أثر عظيم في تفعيل مقتضيات حقوق الإنسان لدى الضابطة القضائية من جهة، وجهات الاتهام من جهة أخرى، وكانت من أول دروب المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان حول العمل على حماية هذه الحقوق وتربية الساهرين عليها على هذا الاحترام.

وفي إطار الحفاظ على كرامة المواطن واستجابة لما أمر به الخطاب الملكي يوم تنصيب المجلس حول العناية بالمعتقلين الذين يقضون العقوبات المحكوم بها عليهم، عملت المجموعة المكلفة بالوضعية في السجون على اصدار مجموعة من التوصيات همت:

1. مراقبة النيابة تطبيقا للفصل 660 من قانون المسطرة الجنائية.
2. تفعيل مقتضيات الفصل 661 من نفس القانون المتعلق بلجنة المراقبة وتعديل كيفية تكوينها.
3. وضع الوسائل المادية لتحسين الوضعية في السجون والاهتمام بصحة السجناء.
4. انشاء مؤسسات تهتم بالسجناء بعد خروجهم من السجن.
5. الاهتمام بموظفي السجون.
6. اعتبار اصدار مدونة للسجون تحل محل القوانين الحالية من الأولويات القصوى.
7. التفكير في ايجاد بدائل للعقوبة السالبة للحرية بالنسبة لبعض الجرائم ولفئات خاصة من الجانحين (وهو أمر جاء به مشروع القانون الجنائي الجديد).
8. التقليل من الاعتقال الاحتياطي ومنح فرص السراح بالضمانات المعروفة.

ولتفعيل التربية على قواعد حقوق الإنسان، قام أعضاء هذه المجموعة بزيارة جميع السجون المغربية وعددها 41 سجنا وقدموا عدة تقارير عن وضعيتها.

ويمكن القول إن هذه التوصيات والزيارات قد أتت أكلها، إذ أصبحت السجون اليوم تعرف تحسنا في المستوى سواء على الصعيد المعيشي أو المعاملاتي، فتم تعميم العناية الصحية، وتم بالخصوص إحداث قاعات ترفيهية للسجناء، وإحداث حق الاتصال المباشر، وأصبح في امكانية عائلة السجين زيارته في قاعة خاصة، كما أصبح من حقه الاتصال بالهاتف خارج السجن، وتم تزويد أغلب المؤسسات السجنية بأطباء وتعميم الأفرشة على غالبية المعتقلين.

وعلى صعيد آخر عملت توصيات صادرة عن كل من مجموعة العمل المكلفة بالتشريع الجنائي وحقوق الإنسان ومجموعة العمل المكلفة بالوضعية في السجون على اصدارتوصيات من شأنها تدعيم التربية على حقوق الإنسان، وذلك بإقرار تدريس مادة حقوق الإنسان، وهكذا جاء في الرأي الاستشاري المرفوع إلى جلالة الملك بتاريخ 1991/2/18مايلي:

- تدريس مادة حقوق الإنسان وخاصة المعاهدات والوثائق الدولية التي صادق عليها المغرب في المعاهد التالية:
- المعهد الوطني للدراسات القضائية.
- مدرسة استكمال تكوين الأطر.
- المعهد الملكي للشرطة.
- قيادة مدارس الدرك الملكي.
- المدرسة العليا للتطبيق التابعة للدرك الملكي.

كما أوصت مجموعة العمل المكلفة بدراسة الوضعية في السجون بإحداث قسم متكامل لتكوين الأطر الإدارية المكلفة بالسجون بالمعهد الوطني للدراسات القضائية كمرحلة لإنشاء مدرسة مستقلة بهذا الشأن، تسهر على التكوين والإعداد المستمر لهذه الأطر.

وعلى صعيد آخر اهتمت مجموعة العمل المكلفة بالاتصال بالمنظمات الحقوقية المهتمة بحقوق الإنسان، بتفعيل الاهتمام بهذه الحقوق ونشر الوعي والمعرفة بمقتضياتها عن طريق الإعلام والأخبار والاتصال وعقد الاجتماعات، وأوصت بالتعامل مع الصحافة الوطنية وبنشر مقترحات المجلس التي يوافق عليها جلالة الملك باللغات العربية والفرنسية والانجيلزية والاسبانية، وبالاتصال بالمنظمات المهتمة بحقوق الإنسان وطنيا، وتوزيع هذه المقترحات عليها، وبالاتصال بالمنظمات الدولية المهتمة كذلك بهذه الحقوق.

وفي نطاق تفعيل المواثيق الدولية وتنفيذها بالمغرب، أوصت بمصادقة الحكومة المغربية على مجموع العهود والمواثيق التي لازالت لم تقع المصادقة عليها.

وكان من نتيجة ذلك مصادقة الحكومة المغربية على:

1. اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملات أو العقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة بمقتضى الظهير الصادر في 1996/12/19 المنشور بالجريدة الرسمية عدد4440.
2. اتفاقية حقوق الطفل بمقتضى الظهير الصادر في 12/19/ 1996 المنشور بالجريدة الرسمية 4440.
3. اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة المعتمدة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1979/12/18 المصادق عليها بمقتضى الظهير الشريف الصادر في الجريدة الرسمية عدد226(18يناير2001).